قصص بوليسية للأولاد

لغز العصا البيضاء

Looloo
www.dvd4arab.com

مغامرة سريعة!

المفتش سامى

كان «تختخ» ووالده يستقلان القطار من الإسكندرية إلى القاهرة.. وجلس «تختخ» بجوار النافذة كعادته.. فهو يحب أن يتأمل الحقول والقرى والقطار يمر بها سريعا.. وكان والده يجلس مقابله بينما جلس رجل شديد الأناقة بجواره بعد أن وضع حقيبة بعناية على الرف..

بدأ القطار يتحرك.. وأخذ «تختخ» يسرح مع الحقول والمزارع ولكن ذلك لم يمنعه من أن يختلس النظر إلى الرجل الجالس بجواره.. فقد أحس «تختخ» أن الرجل قلق.. فهو يقرأ صحيفة يحملها أحيانًا ثم يلقيها جانبًا.. ويقوم ويجلس وينظر حوله.. وتبادل «تختخ» ووالده النظرات.. وكل منهما يسأل: ما هى الحكاية؟

مضى القطار.. ومر بدمنهور ثم طنطا.. ولاحظ «تختخ» أن عددًا من الرجال ركب من محطة طنطا.. ورغم أن هذه مسألة

عادية . . إلا أن إحساس المغامر أكد أن هذه المجموعة من الرجال ليست عادية . . بل أن « تختخ » تأكد من تحركاتهم ونظراتهم أنهم من رجال الشرطة !

وعندما تحرك القطار من طنطا . . لاحظ « تختخ » أن واحدًا من هؤلاء الرجال يقف عند باب العربة الذى يواجهه . . وعندما استدار إلى الخلف لاحظ أن رجلا آخر يقف عند الباب الخلفى . . ولم يعد عند « تختخ » شك فى أنهم من رجال الشرطة، وأنهم يحاصرون العربة.

ثم دخل من أحد الأبواب ثلاثة رجال . . ولاحظ أنهم يقفون عند كل راكب ويتحدثون إليه . . وأحيانًا كانوا يطلبون فتح الحقائب . . ونظر « تختخ » إلى الراكب الذى بجواره . . وأدرك أنه فى حالة عصبية سيئة . . فقد تحول لونه إلى الأصفر . . وعندما بدأ الرجال الثلاثة يقتربون منه قام الرجل من مكانه . . بعد أن أخرج لفافة من حقيبته وألقى بها من نافذة القطار . . ثم اتجه إلى باب العربة . . ولكن رجل الشرطة الذى كان يقف هناك منعه من الخروج . . ولم يعد هناك أى شك فى أن هؤلاء الرجال يطاردون شخصًا معينًا . . وأن الرجل الذى بجواره هو إلى حد بعيد الرجل المطلوب . .

توقف الرجال الثلاثة عند « تختخ » ووالده وباحترام شديد سألوا

والده عن بطاقته الشخصية، فلما قدَّمها سألوه عن الحقائب التى يحملها فأشار إلى حقيبته على الرف، فطلبوا إنزالها . . وفتحها . . وقام والده بذلك . . ولم يكن فيها إلا ملابس « تختخ » ووالده فشكروه، ثم أشاروا إلى الحقيبة الثانية التى تخص جار « تختخ » فقال والده إنه لا يعرف صاحبها . . وبالطبع كان والد « تختخ » صادقًا لأنه لم ير الرجل وهو يضع الحقيبة على الرف . .

وسألوا « تختخ » فقال : أظنها حقيبة الرجل الذى كان يجلس بجوارى !

سأله أحدهم : وأين هو؟

تختخ : لقد قام متجهًا إلى باب العربة !

نظر الرجال إلى الناحية التى أشار إليها « تختخ » وتبادلوا إشارات سريعة . . واتجه أحدهم إلى جار « تختخ » الذى كان يقف بعيدًا . . ودار بين الرجلين حوار سريع . . ثم ارتفع صوت رجل الشرطة . . والتفت الركاب جميعًا نحو الراكب الذى كان يريد مغادرة العربة.

أحاط رجال الشرطة الثلاثة بالرجل، وأحضروه إلى حيث كان « تختخ » ووالده يجلسان . . أشار أحد رجال الشرطة إلى الحقيبة وسأل : هل هذه حقيبتك يا « شنكل » !

رد الرجل : نعم.

قال رجل الشرطة بابتسامة حاسمة: افتح هذه الحقيبة يا شاويش لنرى ما بها:

رأى «تختخ» ابتسامة خفية على وجه «شنكل»، فتوقع على الفور أن اللفافة الصغيرة التى أخرجها من الحقيبة هى التى يبحث عنها رجال الشرطة، وما يؤكد هذه الفكرة، أن الرجل ذهبت منه علامات الارتباك وبدأ يتصرف بهدوء وثقة.

فتح الشاويش الحقيبة، وأخذ يقلب فى جوانبها، ويبحث عن أماكن قد تكون خفية، ولكنه لم يجد شيئًا.. فقام بتسليمها لرجل الشرطة وهو يقول: «تمام يا فندم، لم أجد شيئًا!»

كان القطار يسير.. والركاب يتابعون الحوار.. و«تختخ» ينظر فى حيرة من أمره.. هل يواجه هذا الرجل بما فعله.. فيقول له إنه رآه عندما ألقى اللفافة من نافذة القطار!!. ولكن هذا ليس دليلاً يمكن أن يثبت عليه التهمة.. آه لو أن هذا الضابط كان قد ألقى القبض عليه وهو متلبس.. لو أنه جاء قبل ذلك بدقيقتين فقط!!..

آه لو.!

قطع صوت الضابط المرتفع تفكير «تختخ» وهو يقول بصوت متحفز ومتوعد:

– على كل حال يا شنكل أحب أن أعرفك أنك لن تفلت من

قبضتى أبدًا، فلن يكون لك حظ مرة ثانية.. تأكد أنك سوف تقع فى يد العدالة فى النهاية فهذا هو مصير كل مجرم.. ووقتها سوف..

قاطع «تختخ» الضابط قائلا: لقد رأيت هذا الرجل يخرج لفافة من حقيبته ويلقى بها من النافذة، عندما شعر بقدوم رجال الشرطة.

نظر إليه والده بإعجاب لأنه أدلى بما شاهده بصدق، رغم ما قد يجلبه عليه هذا من متاعب.. ولكن الرجل قال بإصرار وهدوء: أنا لم أفعل ذلك، أنت ولد كاذب!

وهنا حسم الضابط الموقف مكررا توعده وإنذاره، لهذا الرجل قبل أن يخلى سبيله.

اقترب القطار من محطة القاهرة، وعندما نظر «تختخ» من النافذة على رصيف المحطة شاهد عددًا كبيرًا من رجال الشرطة بملابسهم الرسمية.. وبعضهم بملابسهم العادية.. وفوجىء «تختخ» بالمفتش «سامى» بينهم، وعندما توقف القطار.. أسرع الجميع بالنزول.. وأسرع «تختخ» مع والده لتحية المفتش «سامى» وسأله: ماذا يحدث يا سيادة المفتش؟

رد المفتش: إنها قضية تهريب (هيروين).. وهذا الرجل.. رجل خطر معروف لدى مديرية الأمن.

قال أحد رجال الشرطة: إن هذا الشاب هو الذى شهد بأنه رأى «شنكل» وهو يلقى بلفافة كان يخبئها فى حقيبته من النافذة عندما

شعر بوجود رجال الشرطة.. وواجهه حين أنكر.

المفتش سامى: إنه المغامر الذكى «تختخ» أحد أصدقاء رجال الشرطة.

صافح المفتش «سامى» «تختخ» ووالده مودعًا واتجه الجميع إلى خارج المحطة.

وفى طريق العودة إلى المنزل، لم تبرح صورة هذا الرجل خيال «تختخ» وكم تساءل فى نفسه، كيف يكون حب المال والجشع قد تملك هذا الرجل إلى هذا الحد، وكيف مات ضميره فتاجر بهذه السموم التى تقضى على الشباب وتدمر حياتهم ومستقبلهم.. ومرت فى خياله صور عاطف ولوزة، ونوسة، ومحب حينما يقابلهم ويقص عليهم ما حدث.

وتمنى «تختخ» أن يتحقق كلام ضابط المباحث.. ويقع «شنكل» فى قبضة الشرطة متلبسًا.. لينال جزاءه!

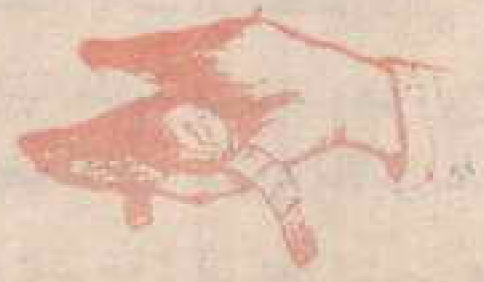

جرس المساء

هشام

كان «عاطف» و«لوزة» وحيدين فى المنزل هذا المساء.. وقد وضعا أمامهما رقعة الشطرنج وانهمكا فى أدوار اللعب المعقدة.. وكان «عاطف» يفضل الهجوم الخاطف بخطة «نابليون» المشهورة فى لعب الشطرنج بينما كانت «لوزة» تفضل اللعب بطريقة هادئة تكسب فيها «العساكر» واحدًا وراء آخر.. ثم تتخلص من الفيلين ثم الحصانين حتى تحاصر الوزير والملك..

وحولهما فى شرفة المنزل الواسعة تناثرت أصص الزرع الخضراء والملونة.. وسمعنا جرس الباب يدق وقالت لوزة:

– إنه «هشام» وجرت إلى الشرفة حتى وصلت إلى السور.. ونظرت وشاهدت «هشام» يقف وبيده عصاه البيضاء التى لا تفارقه.

وقالت «لوزة»: سأنزل لأفتح له.. هل تفضل أن يبقى فى الصالون.. أم يصعد معى إلى الشرفة.

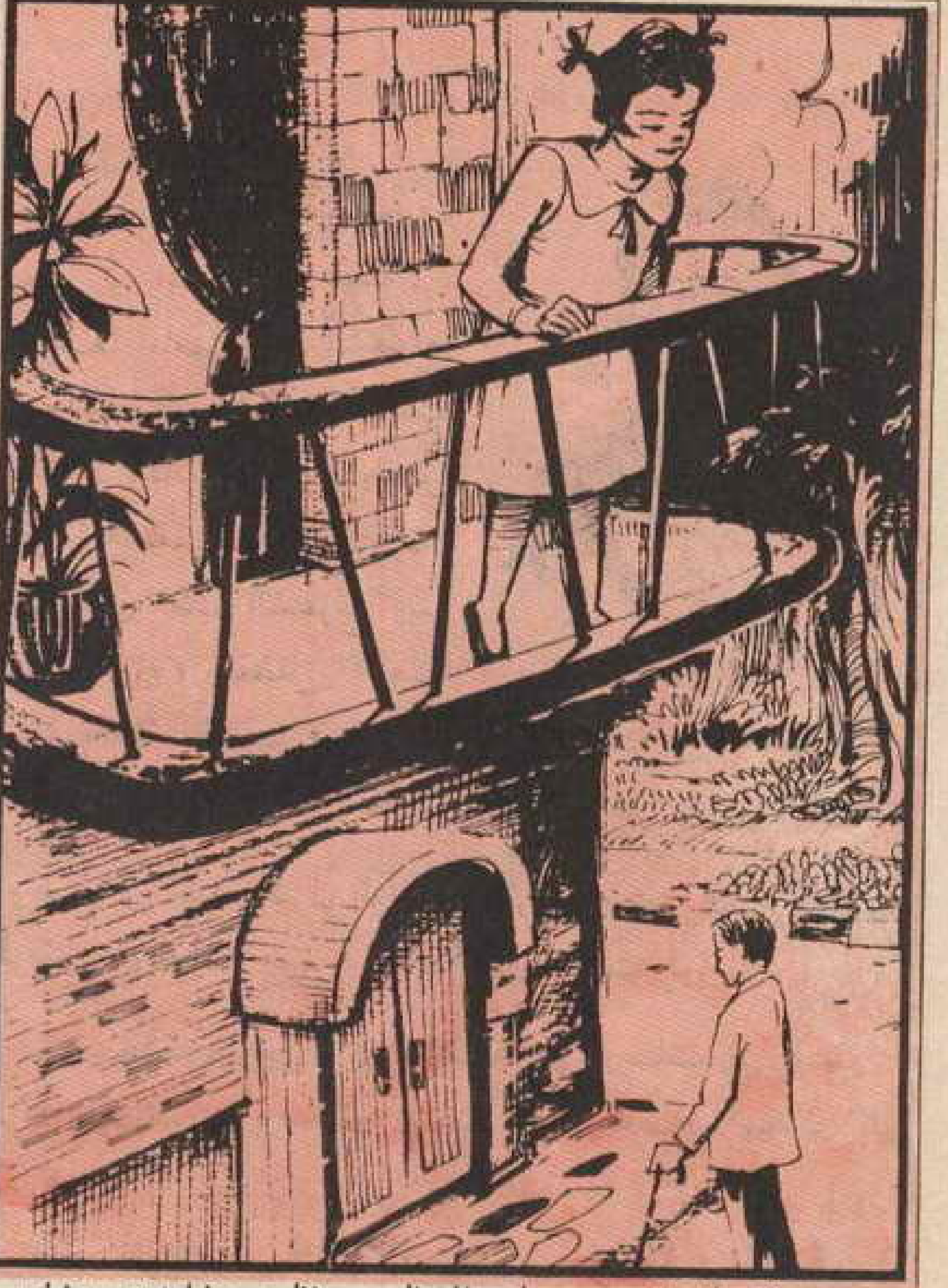

وجرت إلى الشرفة حتى وصلت إلى السور ونظرت وشاهدت «هشام» يقف وبيده عصاه البيضاء

عاطف : من الأفضل أن تصعدى به إلى الشرفة . . حتى لا يظن أننا نعامله معاملة خاصة !

وأخذت «لوزة» تنزل السلم وهى تفكر فى هذا الصديق الجديد . . وتنهدت فى أسى وهى تقول : كان الله فى عونه !

وفجأة أحست لوزة بتوازنها يختل وانزلقت ساقها على السلم ولكنها تمالكت نفسها بسرعة وأمسكت بحافة السلم . . وكانت فردة حذائها قد سقطت منها . . وشعرت لوزة ببعض الألم فى ساقها ، ولكنها تحاملت على نفسها وهبطت السلم وهى تبحث عن فردة الحذاء . . وأخيرا وجدتها . . وما كادت تلبسها وتتجه نحو باب الفيلا حتى دق جرس التليفون . .

ترددت لوزة لحظة ثم حسمت ترددها واتجهت نحو التليفون . . فوجدت شخصًا يدعى «على فؤاد» يسألها عن والدها فأخبرته أنه مدعو فى نادى السيارات فطلب منها رقم تليفون النادى وعندما بحثت لوزة عنه وعادت به إلى التليفون كان الشخص الآخر على الخط قد قطع المكالمة فاندهشت لوزة قليلا . . ثم تذكرت صديقها «هشام» فأسرعت لتفتح له الباب . .

وصلت «لوزة» إلى الباب وفتحته . . وكم كانت دهشتها عندما لم تجد أحدًا . . خرجت من الباب ونظرت على ضوء فوانيس الشارع التى أضاءت بعد غروب الشمس ولكنها لم تجد «هشام» . .

توقفت لحظات تفكر.. أين ذهب؟ سارت ناحية اليمين تنظر بجوار الشجيرات.. ثم عادت إلى اليسار وبحثت.. ولكن لا أثر «لهشام».

كان شيئًا مدهشًا ما حدث.. ففى نفس الموعد تقريبًا كان «هشام» يجىء.. وكانت تفتح له الباب فيأتى لقضاء بعض الوقت معها ومع «عاطف» وخلال الأسابيع الأخيرة لم يتأخر يومًا واحدا.. ولم يخلف موعده.. رغم أنه يسكن فى حلوان ولكنه دائما كان دقيقًا فى مواعيده.

عادت «لوزة» إلى الفيلا، وأغلقت الباب وصعدت مسرعة إلى «عاطف» وقالت بصوت مضطرب:

- «لم أجده!»

عاطف: «من؟».

لوزة: «هشام!!»

عاطف: «دعك من المقالب السخيفة!!»

لوزة: «صدقنى إننى لم أجده.. وبحثت عنه بجوار الباب، ولكنى لم أجده!»

فكر عاطف لحظات ثم قال: «ولكن كيف؟ هل غير رأيه؟».

لوزة: «ولماذا يغير رأيه؟ وإذا كان قد غير رأيه فلماذا لم ينتظر حتى أفتح له ثم يعتذر!».

ذهبا إلى الشرفة، وأخذا ينظران إلى الشارع الذى كان خاليًا من المارة.. ولكن لم يكن هناك أثر «لهشام» ظل الاثنان واقفين يفكران فيما حدث.. كان «هشام» ولدًا أكبر سنًا من المغامرين الخمسة.. فقد بصره فى حادث سيارة منذ عامين.. وتعرفا به فى نادى المعادى الذى كان عضوًا فيه وجذب انتباه المغامرين الخمسة بابتسامته الدافئة.. وعرف المغامرون مأساته.. فقد كان يركب دراجته ذات يوم ويعبر بها الشارع فى «حلوان»، عندما دهمته سيارة مسرعة فسقط على الأرض وارتطمت رأسه بالرصيف، وأصيب بنزيف داخلى فى المخ هدد حياته. وبفضل من الله تمكنت براعة الأطباء من إنقاذ حياته، ولكنه فقد بصره.

ومنذ تعارفوا عليه أصبح من المعتاد أن يزورهم فى المساء.. فإذا حدث ما يمنعه من الحضور.. اعتذر تليفونيًا.

التفت «عاطف» إلى «لوزة» قائلا: «لوزة».. ما الذى حدث.. هل كنا واهمين؟».

لوزة: «كيف نكون واهمين!».

عاطف: «قد نكون توهمنا سماع الجرس لأننا فى انتظاره ثم توهمنا أننا رأيناه!».

لوزة: «إننى لا أعرف بالتحديد ما هو الوهم يا «عاطف»، ولكن سمعت الجرس بأذنى، ورأيت «هشام» بعينى.. ألم تسمع وترى أنت أيضًا؟».

عاطف: أعتقد ذلك!»

لوزة: «دون اعتقاد.. هذا ما حدث!»

عاطف: «فكيف تفسرين إنك لم تجديه بالباب!».

لوزة: «هذا هو السؤال الذى يجب أن نجد إجاب عليه!»

عاطف: «نتصل ببقية المغامرين!»

وأسرع «عاطف» إلى التليفون، تحدث إلى «تختخ أولاً.. قال له: «تختخ» إننى و«لوزة» فى مأزق غريب!»

سكت «تختخ» لحظة ثم قال: «مأزق؟! ماذا حدث؟».. اننى خارج من مأزق أنا الآخر!

وروى له «عاطف ما حدث بالنسبة «لهشام».. فقال «تختخ» على الفور: «شىء فى منتهى الغرابة!».

عاطف: «هل تستطيع أن تأتى لنتحدث؟».

تختخ: «بالطبع.. سأتصل «بمحب و«نوسة»!»

ووضع «عاطف» السماعة.. ووجد «لوزة» تقف فى الشرفة تجول ببصرها فى المكان بحثًا عن «هشام» دون جدوى.

وصل «تختخ» فى سرعة البرق.. وعندما وقف بدراجته أمام الباب لاحظ «عاطف» و«لوزة» أنه أخذ يفحص المنطقة التى أمام الباب بعناية.. ثم انحنى على الأرض والتقط شيئًا أخذ يتأمله باهتمام!

نزل «عاطف» مسرعًا ففتح الباب، ودخل «تختخ» وقال على الفور:

- «لقد تم اختطاف «هشام»!.

صدم «عاطف» وقال: «كيف؟».

تختخ: أريد أن أستمع إلى روايتكما أولاً.. فأنا عائد توا من الإسكندرية وقد حدث موضوع خطير فى محطة القاهرة..

وفى أثناء انتظارهم لأصدقائهم.. قص عليهم «تختخ» ملخص ما حدث فى القطار ثم وصل «محب» و«نوسة» وقال «تختخ: هناك عملية اختطاف تمت منذ نحو ساعة.. راح ضحيتها صديقنا هشام!

وقبل أن يعلق «محب» أو «نوسة» قال «تختخ» مواصلاً حديثه:

- «لاتعليق حتى يروى لنا «عاطف» و«لوزة» ماحدث!

ومرة أخرى أخذ «عاطف يروى ما حدث.. رنين جرس الباب فى السابعة والنصف.. رؤية «هشام» وهو أمام الباب.. نزول

«لوزة» لفتح الباب وعدم وجود «هشام».. الانتظار لعله يظهر مرة أخرى ثم الاتصال «بتختخ»!

ساد الصمت بين المغامرين الخمسة.. كان كل منهم يفكر فى الاحتمالات ثم سأل «عاطف»:

- «ولكن كيف عرفت يا «تختخ» أن «هشام» قد اختطف؟».

رد «تختخ» وهو يمد يده إلى المغامرين: «لقد وجدت ساعته أمام الباب!»

لوزة: «ولكنها قد تكون ساعة أى شخص آخر!»

تختخ: «إن هذا لم يغب عنى.. ولكن ساعة «هشام» لها أرقام بارزة مثل كل ساعات المكفوفين.. ولها غطاء يفتحه الكفيف أولا ثم يتحسس الأرقام!

ثم صمت لحظة وقال: «وقد سقطت الساعة منه فى تمام الساعة السابعة وأربعين دقيقة، فقد توقفت عقارب الساعة عند هذه الأرقام!

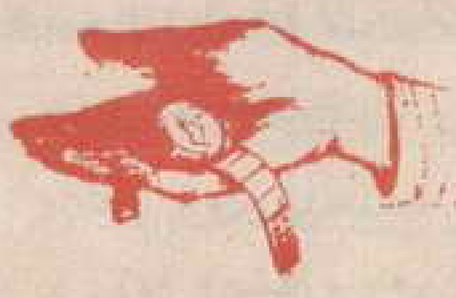

لغز الباب!

الشاويش على

ساد الصمت لحظات بين المغامرين الخمسة.. وعاد «تختخ» يسأل «لوزة»:

- «إذا لم يضايقك إعادة التفاصيل مرة أخرى فإننى أريد أن أتابع ما حدث لحظة بلحظة!

لوزة: «تعرف طبعًا أن «هشام» يجىء إلينا فى هذا الموعد تقريبًا كل يوم.. وأننا نتصل بكم جميعًا لتحضروا الأمسية كالمعتاد».

وصمتت «لوزة» لحظات ثم مضت تقول: «اليوم.. وفى الموعد نفسه تقريبًا أى حوالى السابعة والنصف سمعنا دقات جرس الباب.. ولم يكن فى الفيلا من يفتح له.. فنزلت بعد حديث خاطف مع «عاطف» وأسرعت إلى الباب».

تختخ: هل نظرت إلى ساعتك؟

لوزة: نعم كانت السابعة والنصف.

تختخ: «حسنًا.. استمرى!»

«نعم.. معك حق.. فعندما كنت أنزل بسرعة انزلقت على السلم.. ووقعت فردة الحذاء وبحثت عنها سريعًا»..

لوزة: «نزلت ففتحت الباب»..

تختخ: «كم من الوقت تستغرقين فى النزول على السلم.. ثم المرور بالصالة حتى تصلى إلى الباب؟

لوزة: «ربما دقيقتين أو ثلاث!!».

تختخ: «ولكن ساعة «هشام» تشير إلى السابعة وأربعين دقيقة.. هناك ثمانى أو سبع دقائق ناقصة!»

لوزة: «نعم.. معك حق.. فعندما كنت أنزل بسرعة انزلقت على السلم.. ووقعت فردة الحذاء وبحثت عنها سريعًا».

تختخ: «فى كم دقيقة؟».

لوزة: «ربما فى دقيقتين!»

تختخ: «ما تزال هناك فجوة زمنية!»

لوزة: «ما معنى فجوة زمنية؟».

تختخ: «أقصد أن العشر دقائق بين السابعة والنصف والسابعة وأربعين دقيقة ما تزال ناقصة!»

لوزة: «تذكرت الآن.. لقد غاب عن ذهنى تمامًا هذا الموضوع... فعندما كنت أعبر الصالة إلى الباب سمعت جرس التليفون.. وترددت لحظات فى الرد عليه.. ولكنى خشيت أن يكون أبى أو أمى على التليفون.. خشيت أن يظنا أننا لسنا فى

الفيلا.. وأسرعت للرد على التليفون»..

تختخ: «من كان المتحدث؟».

لوزة: «شخص يدعى «على فؤاد» طلب الحديث إلى أبى فلما أخبرته أنه غير موجود سألنى أين يكون.. فقلت له إننى أظن أنه فى نادى السيارات لأنه مدعو للعشاء هناك مع أمى!!»

تختخ: «هل سأل أسئلة أخرى؟».

لوزة: «نعم.. سألنى عن رقم تليفون نادى السيارات وقد اضطررت للبحث عن الرقم فى الأجندة حتى عثرت عليه.. وعندما عدت إلى التليفون لأرد على السائل كان قد أغلق التليفون!»

نوسة: «المسألة واضحة!»

لوزة: «ما هى المسألة؟»

نوسة: «إنهم كانوا يعطِّلونك عن فتح الباب حتى يتم اختطاف «هشام!!»

تختخ: «استنتاج صحيح يا «نوسة»!

صمتت «لوزة»، وبدا عليها الارتباك.. ولكن «تختخ» أسرع يقول:

- «لم يكن فى إمكانك «يا لوزة» أن تدركى ماذا حدث؟! ومن

الواضح أن المختطفين يعرفون كل شىء عن «هشام» وعنا جميعا!!»

لوزة: «ولكن.. ياللقسوة.. لماذا يخطفون ولدا ضريرًا مثل «هشام»؟ ومن هم المختطفون يا ترى؟!»

تختخ: «هذا ما سنحاول معرفته.. إنه لغز وصلنا حتى الباب!»

ساد الصمت لحظات.. وقال «محب»: «من الأفضل الاتصال بالمفتش «سامى»!

تختخ: «قبل ذلك علينا الذهاب إلى قسم الشرطة والإبلاغ عما حدث.. القانون يحتم هذا!»

نوسة: «ليذهب «عاطف».. ولنذهب معه!»

قاموا جميعًا، وانطلقوا بدراجاتهم إلى قسم الشرطة، وعندما اقتربوا من المكان لاحظوا وجود عدد كبير من الناس حول القسم.. وقال «عاطف»: «إن الشاويش «على» مشغول.. ماذا نفعل؟».

تختخ: «من الخطأ الانتظار.. سأدخل معك!»

نوسة: «لقد نسينا أنه يجب الاتصال بأسرة «هشام» وإبلاغها بما حدث!»

تختخ: «إننى لم أنس ذلك لحظة واحدة.. فهذا أول ما يجب

عمله، ولكنى أفضل أن نقوم بعمل محضر فى القسم بما حدث حتى نكون قد قمنا بالواجب.. ولنفكر فى طريقة نخبرهم بها متوخين الحرص، لأن هذا الموضوع سوف يسبب لهم قلقًا فظيعًا!

دخل «عاطف» إلى القسم.. وكانت هناك شبه مظاهرة من الرجال والنساء.. وأصوات عالية ومتداخلة.. ولكنه استطاع أن يتبين صوت الشاويش «على» الخشن وهو يطلب من الجميع الصمت.

ووقف «عاطف» يستمع إلى ما يحدث.. كان واضحًا أنها «خناقة» بين عدد من المواطنين.. ثم بدأ الشاويش يتحدث إليهم واحدًا واحدًا.. واتضح أن صاحب أحد المنازل يريد إخلاءه من السكان لأنه آيل للسقوط.. والسكان لا يريدون الخروج من المنزل ويطلبون من الشاويش «على» الخروج معهم لمعاينة المنزل.

أدرك «عاطف» أنه لن يستطيع الحديث مع الشاويش فخرج من طابور الواقفين ليعود إلى المغامرين ولكن الشاويش «على» لمحه فصاح: «أنت هناك!».

التفت «عاطف» إلى مصدر الصوت وصاح الشاويش: «أنت؟ أنت؟ هل أنت من سكان المنزل؟!»

عاطف: «لا!»

الشاويش: «إذن ماذا تفعل هنا؟».

عاطف: «لقد جئت للإبلاغ عن حادث اختطاف!»

احمرّ وجه الشاويش.. وارتعش شاربه، ودق بيده على المكتب قائلاً: «اختطاف.. اختطاف.. قصة وهمية كالعادة لإضاعة وقتى والسخرية منى.

عاطف: «ياشاويش «على».. القصة ليست وهمية».

الشاويش بعصبية: «قلت لك وهمية.. يا عسكرى «بريقع» اقبض عليه بتهمة البلاغ الكاذب!»

ظهر جندى ضخم الجثة كالفيل.. واتجه إلى «عاطف» ولكن «عاطف» كان أسرع منه فانفلت من بين الموجودين وانطلق جاريًا.. والعسكرى يجرى خلفه وهو يصيح: «انت يا ولد.. واقعتك سوداء!»

ولكن «عاطف» لم يضيع وقتًا، انطلق كالسهم خارجًا وخلفه العسكرى «بريقع» لا يستطيع اللحاق به.. وفوجىء المغامرون بالمشهد.. وكان «عاطف» قد سبق الشاويش بمسافة طويلة فصاح بهم: «إلى الدراجات!»

وأعدوا دراجته فقفز إليها. وانطلق الخمسةُ مسرعين مبتعدين عن قسم الشرطة، متجهين إلى الكورنيش، و«تختخ» و«لوزة» و«نوسة» و«عاطف» لايعرفون ماذا حدث ولماذا يطارد الجندى زميلهم «عاطف»!!

محاولات فاشلة !!

أدهم صديق هشام

بعد أن ابتعدوا مسافة كافية.. توقف الجميع على الكورنيش وسأل «محب»: «ماذا حدث يا «عاطف»؟».

عاطف: «كالعادة الشاويش «على» لا يصدقنا.. قلت له إن هناك حادث اختطاف فقال إننى أضحك عليه.. واتهمنى بالبلاغ الكاذب.. بل وطلب من العسكرى الذى كان يطاردنى واسمه «بريقع».. طلب منه القبض علىّ!»

تختخ: «إذن يجب أن نتجه فورًا إلى «حلوان».. سنخطر أسرة «هشام» بما حدث! أظنك تعرف الطريق يا «عاطف»؟.

عاطف: «نعم.. لقد تأخرت السيارة التى تأتى لأخذه يومًا، فذهبت مع أبى لتوصيله!»

بعد نحو عشرين دقيقة وصل المغامرون الخمسة إلى قرب منزل «هشام» وقرروا أن يتوجه «عاطف» لإخطار أسرة «هشام» بما

حدث.. ووقفوا بعيدًا فى انتظاره.. وبعد أن غاب «عاطف» نحو عشر دقائق عاد قائلا:

- «للأسف.. لا أحد فى المنزل!!»

تختخ: «وماذا فعلت!».

عاطف: «تركت ورقة عند الجيران أن يتصلوا بنا للأهمية!»

تختخ: «أليس «لهشام» إخوة؟»

عاطف: «له أخت وحيدة متزوجة وتسكن فى مصر الجديدة وغالبًا يكون والده ووالدته فى زيارتها!».

تختخ: «لم يعد أمامنا إلا الاتصال بالمفتش «سامى»

وعادوا مرة أخرى إلى المعادى.. واتجهوا إلى منزل «عاطف» وكم كانت دهشتهم أن وجدو العسكرى.. «بريقع» يقف بقامته الضخمة أمام المنزل!

أسرعوا بالفرار قبل أن يراهم وقال «تختخ» غاضبًا: «إن تصرفات الشاويش «فرقع» فاقت كل الحدود.. كيف يرسل «بريقع» للقبض عليك»؟!

عاطف: «سأشكوه للمفتش «سامى!

اتجهوا إلى منزل «محب» و «نوسة» وقد ساد بينهم الشعور بالقلق على صديقهم الضرير، فأفقدهم الرغبة فى الحديث.. ومن هناك

اتصلوا بالمفتش «سامى فى مكتبه.. وهكذا وجدوا أنفسهم فى مواجهة اختفاء «هشام» العجيب.. جلسوا صامتين لحظات ثم قالت «نوسة» «كيف كان «هشام» يأتى إلى منزلكم يا «عاطف»!».

عاطف: «كان يأتى فى سيارة أجرة!!»

لوزة: «ولكن كيف لطالب كفيف أن يدرس فى مدرسة عادية؟! أليس هناك مدارس للمكفوفين!».

تختخ: «نعم.. هناك مدارس خاصة بهم.. ولكن بعض الطلبة الذين حرموا نعمة البصر فى وقت متأخر.. يمكنهم متابعة دروسهم فى المدارس العادية إذا كان معهم جهاز تسجيل خاص، حيث يمكنهم تسجيل المعلومات عليه!»

وعاد الجميع إلى الصمت.. وكان كل منهم يفكر فى السؤال نفسه.. ماذا حدث «لهشام»؟.. وإذا كان قد اختطف كما استنتج «تختخ».. فلماذا! من الذى يخطف صبيًّا ضريرًا؟.. إنه ليس غنيًّا حتى يكون وراء خطفه عصابة تريد فدية!!

مسألة شديدة الغموض.. وأخرج «تختخ» ساعة «هشام» وأخذ يتأملها.. وكأنه يطلب منها أن تروى له ما حدث!

فى هذه اللحظة دق جرس التليفون.. كان المتحدث هو والد «عاطف» و«لوزة».. وأسرع «عاطف» يرد على أبيه الذى قال

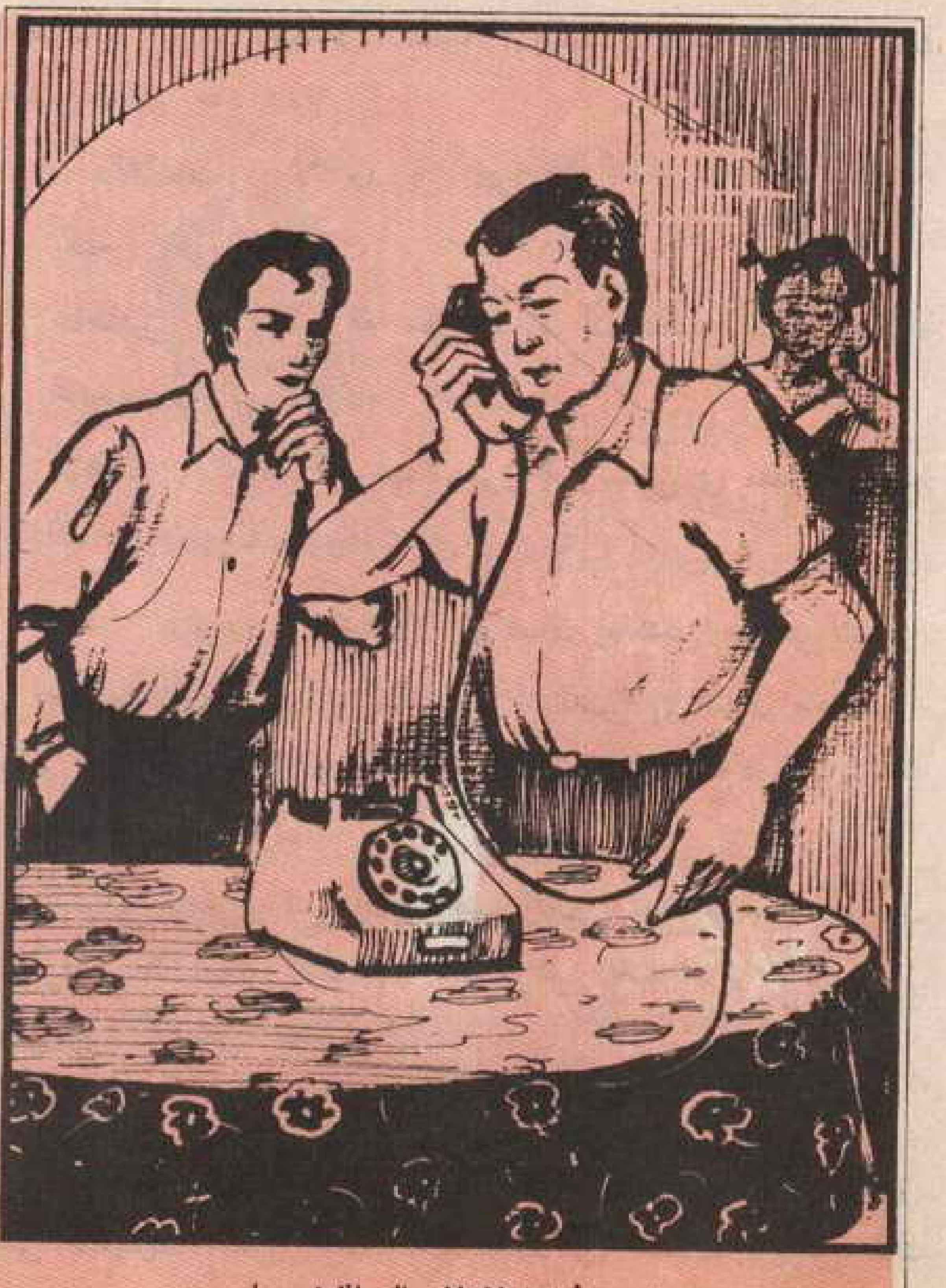

لم يعد أمامنا إلا الاتصال بالمفتش سامى

له : «إن والد «هشام» . . اتصل الآن . . لقد عاد إلى منزله فوجد ورقة منك أثارت قلقه . . ويريد أن تتصل به تليفونيًّا فورًا!

عاطف : «هل ترك رقم التليفون، فقد نسيت الرقم؟»

الوالد : «نعم . . تركه لك . . هل معك قلم وورقة!»

أشار «عاطف إلى «نوسة» . . فأسرعت تحضر ورقة وقلمًا، وقام «عاطف» بكتابة الرقم!

عاد الوالد يقول : «ماذا حدث» يا «عاطف»! أن الرجل منزعج جدًّا!»

عاطف : «الحقيقة يا أبى أن المسألة تدعو للانزعاج!».

الوالد : «هل حدث شيء «لهشام»!»

عاطف : «لا أستطيع أن أقول ما حدث بالضبط . . ولكن هناك احتمال أن يكون «هشام» قد اختطف!»

الوالد : «اختطف؟!»

عاطف : «نحن نظن ذلك . . وربما نكون على خطأ».

الوالد : «إذن اتصل بوالده فورًا!».

اتصل «عاطف» بوالد «هشام» الذى رد على الفور . . وكان صوته يعكس قلقه وانفعاله . . وأخذ «عاطف» يروى له ما حدث!

الأب : هل أبلغتم الشرطة!

عاطف : حاولنا، ولكن هناك ظروفا!

الأب : على أى حال سأتولى أنا الاتصال بقسم البوليس ومباشرة هذا الموضوع!

قام «تختخ» واقفًا وأسرع إلى «عاطف» وقال له : «اسأله عن أى صديق «لهشام» نستطيع الاتصال به!».

تردد «عاطف» لحظات، فاختطف «تختخ» السماعة من يده وقال :

– «أنا أحد أصدقاء «هشام» وأريد من فضلك يا عمى أن تدلنى على صديق له يمكن الاتصال به فورًا للأهمية!

الأب : «هناك صديقه «أدهم» فهو يسكن بجوارنا ويذهب معه إلى المدرسة يوميًّا فى التاكسى نفسه».

حصل «تختخ» على رقم تليفون «أدهم» وأخذ يطمئن والد «هشام» الذى شكر «تختخ» ثم أنهى المكالمة وهو يرجو «تختخ أن يتصل به فى أى وقت إذا وجد ما يستدعى ذلك!

اتصل «تختخ» فورًا «بأدهم» وقال له : «إننى أعرف أنك صديق «هشام»!!

رد أدهم : «نعم!».

تختخ : «إننى أريد أية معلومات عن «هشام»!

أدهم : « ماذا تقصد ؟ » .

تختخ : « معلومات عن حياته فى المدرسة . . عن علاقاته ببقية الطلبة . . بالمدرسين . . أى شىء يخطر ببالك . . فإننى أعتقد أن « هشام » قد اختُطِف ! »

أدهم : « ماذا تقول ! ! » .

تختخ : « لا داعى لأن أشرح لك كل شىء . . ولكن « هشام » كان فى زيارتنا اليوم فى المعادى . . وقبل أن يدخل منزل صديق لى اختفى !

أدهم : « هذا غير معقول ! »

تختخ : « معقول أو غير معقول . . أرجوك . . إن كل دقيقة أو حتى ثانية مهمة جدًا ! »

أدهم : « هل أنت من مجموعة « عاطف » !

تختخ : « نعم . أنا من مجموعة « عاطف » !

أدهم : « ليس فى حياة « هشام » شىء غير عادى . . إنه طالب مجد . . ومحبوب . . لم تمنعه إصابته من أن يكون متفوقا فى دراسته ومحبوبًا من الجميع . . الزملاء والمدرسين » .

تختخ : « وماذا أيضًا ! » .

أدهم : « لا أدرى ماذا تطلب بالضبط . . » .

تختخ : « لا أريد أن أعرف . . هل تعتقد أن فى حياة « هشام » أى شىء يدعو لاختطافه ؟ ! » .

وساد الصمت لحظات . .

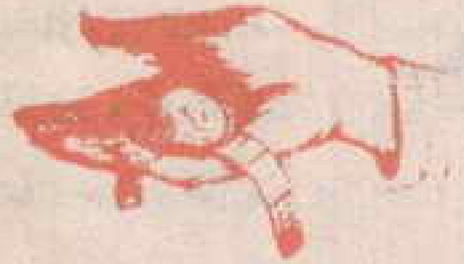

أفكار غامضة !

موسى السائق

وبعد قليل رد «أدهم»: «لا أعتقد أن فى حياة «هشام» ما يدعو لاختطافه!»

نظر «تختخ» إلى ساعته قبل أن يقول: «الساعة الآن التاسعة والنصف.. هل أستطيع أن أراك بعد نصف ساعة عند كازينو «الجود شوط؟».

أدهم: «طبعا ممكن!»

تختخ: «إذن سنلتقى هناك!»

وضع «تختخ» السماعة.. والتفت إلى الأصدقاء وقال: «ما دام «هشام» ليس غنيًا ليطلب مختطفوه فدية، فمن المؤكد أن فى حياته سرًا لا يعرفه أحد!!»

محب: «وكيف ستعرف هذا السر؟».

تختخ: «لا أدرى.. ولكن لنحاول معرفة كل شىء عن «هشام».. وسأقابل «أدهم» بعد نصف ساعة.. وستأتى أنت معى «يا محب»!»

عاطف: «سأعود للبيت أنا و«لوزة».. قد يتصل بنا والد «هشام» فى أية لحظة».

تختخ: «بالضبط.. وأعتقد أن العسكرى «بريقع» لابد قد غادر مكانه الآن!!

انصرف «تختخ» و«محب» معًا.. وانصرف «عاطف» و«لوزة» معًا.. وبقيت «نوسة» فى المنزل!

ركب المغامران دراجتيهما فى الطريق إلى الكورنيش.. ووصلا بعد خمس دقائق إلى كازينو «الجود شوط» ووقفا عند المدخل!.

بعد دقائق ظهرت دراجة يركبها ولد طويل القامة نحيف. أخذ ينظر حوله فناداه (تختخ) على الفور: «أدهم»؟

اتجه الولد إلى مكان «تختخ» وتبادلا التحية.. كان واضحًا أنه منفعل وشديد القلق لما حدث.. فقال: «ما هى الحكاية بالضبط؟».

قدم «تختخ» «محب» إلى «أدهم».. ثم روى بسرعة ما حدث منذ نحو ساعتين.. وأخرج ساعة «هشام» من جيبه، وعندما رآها صاح: إنها ساعة «هشام» فعلًا!

قال تختخ: أريدك أن تقول لى كل شىء يتعلق بحياة هشام.. خاصة فى المدرسة.

أدهم : ألتقى بهشام يوميا فى الساعة السابعة صباحًا عندما يأتى «التاكسى» الذى نركبه معا للذهاب إلى المدرسة بعد أن يكون قد مرَّ أولاً على «هشام»..

تختخ : هل هو تاكسى محدد تركبانه كل يوم؟!

أدهم : نعم.. إنه «تاكسى» محدد اتفقنا معه على توصيلنا إلى المدرسة صباحًا والعودة بنا فى نهاية اليوم المدرسى.

تختخ : هل تساعد «هشام» على ركوب التاكسى؟

أدهم : إن «هشام» لا يحب أن يساعده أحد.. إنه يعتمد على عصاه البيضاء فى عبور الشارع ثم يضعها بجوار سائق التاكسى، ويأخذها منه عند نزوله أمام المدرسة.. ثم يحضر الحصص كأى طالب آخر.. وفى الوقت نفسه فإن عم «سيد» الفراش يصر على دعوة هشام لشرب الشاى فى حجرته كل يوم تقريبًا.. وكان يقول له إنه يحبه كما لو كان ابنه لأنه بلا أولاد، فيحمل عنه عصاه ويعد له الشاى الذى يحبه.. وعندما كنا نحاول مشاركته فى شرب الشاى لم يكن عم سيد يرحب بذلك قائلاً : إن هذا التكريم خاص بهشام فقط.

وبدا الاهتمام على وجه «تختخ» لما سمع وقال : وما هو اسم سائق التاكسى..

أدهم : اسمه موسى، ويقيم قرب نادى المعادى.

تختخ : هل تعرف عنوانه بالضبط؟

أدهم : لا أعرف العنوان، ولكنى أستطيع الوصول إلى المنزل.

تختخ : إذن.. سنذهب الآن لزيارته!

ركب الثلاثة دراجاتهم، وغاصوا فى شوارع المعادى الضيقة حول الاستاد حتى وصلوا إلى قرب حافة الصحراء، واتجه «أدهم» إلى منزل صغير وأشار إليه قائلاً : هذا هو منزل «موسى».

نظر «تختخ» حوله، لم يكن هناك أثر لسيارة «تاكسى» قريبة، فلعل السائق ما زال يعمل، أو أنه ترك سيارته فى جراج قريب!

قال «تختخ» من فضلك يا أدهم اذهب واسأل عن «موسى».

اتجه «أدهم» إلى منزل «موسى» وغاب دقائق ثم عاد يقول : زوجته أخبرتنى أن «موسى» خرج حوالى الساعة السادسة والنصف من المنزل ولم يعد حتى الآن..

تختخ : السادسة والنصف.

أدهم : نعم.. نحو السادسة والنصف.

تختخ : هذا خبر مثير!

أدهم : كيف؟

تختخ : هل السائق «موسى» هو الذى يقوم بتوصيل «هشام» فى المساء إلى منزل عاطف ولوزة.

أدهم : لا أعرف . .

تختخ : شكرًا لك على مساعدتك . . ستعود أنت ومحب الآن إلى منزليكما، وسأبقى فى انتظار « موسى ».

محب : سأبقى معك !

تختخ : لا بأس !

أدهم : إذا كان فى وجودى أية فائدة لكما فسأبقى !

تختخ : هل يستطيع أن يصف « موسى » السائق ؟

أدهم : إنه فى نحو الخامسة والثلاثين من عمره، قصير القامة غزير الشعر، مصاب بجرح واضح فى ذقنه.

تختخ : ولكن ألم تلاحظ أى شىء ربما يكون قد لفت نظرك وإن لم تفهم مغزاه وقتها ؟

فكر أدهم لحظة ثم قال : نعم . . لقد كانت سيارة السائق « موسى » بحاجة إلى عمرة جديدة ويجب تسليمها للميكانيكى ولكنه أصر على توصيل « هشام » بالرغم من خطورة ذلك على موتور السيارة وفراملها التالفة.

تختخ : شكرًا لك تستطيع أن تعود إلى منزلك.

أدهم : وكيف أعرف ما سيحدث بعد ذلك ؟

تختخ : سنتصل بك تليفونيا . .

انصرف أدهم واختار تختخ ومحب صخرة بارزة فى الجبل وجلسا عليها . . وهما يراقبان منزل « موسى » . . مضت ساعة . . ثم ساعة أخرى وقال محب : أظن أن صاحبنا لن يعود الآن . .

تختخ : سنظل فى مكاننا إلى أن يعود.

وفجأة برز شبح من الظلام راح يقترب من المكان فى حذر . . وأشار تختخ إلى محب هامسًا : انظر إلى هذا الرجل.

وكان الشبح ملثمًا لا تظهر ملامحه بسبب الظلام . . وهمس تختخ لمحب : دعنا نتتبعه دون أن يشعر بنا . . فإننى أحس أن له دورا فى هذا اللغز.

وفى حذر راح المغامران يتتبعان الشبح الملثم الذى اقترب من المساكن القليلة فى حافة الصحراء، ثم اختفى داخل إحداها.

محب : ماذا نفعل الآن . . هل نذهب خلف هذا الرجل ؟

تختخ : لن يكون ذلك من الحكمة فى شىء . . فلعله مسلح وأحس بنا ونصب لنا كمينًا.

محب : إننى أشعر أن له علاقة بذلك السائق بسبب حركاته ومظهره المريب.

تختخ : ولكننا لن نستطيع أن نحصل منه على أى معلومات.

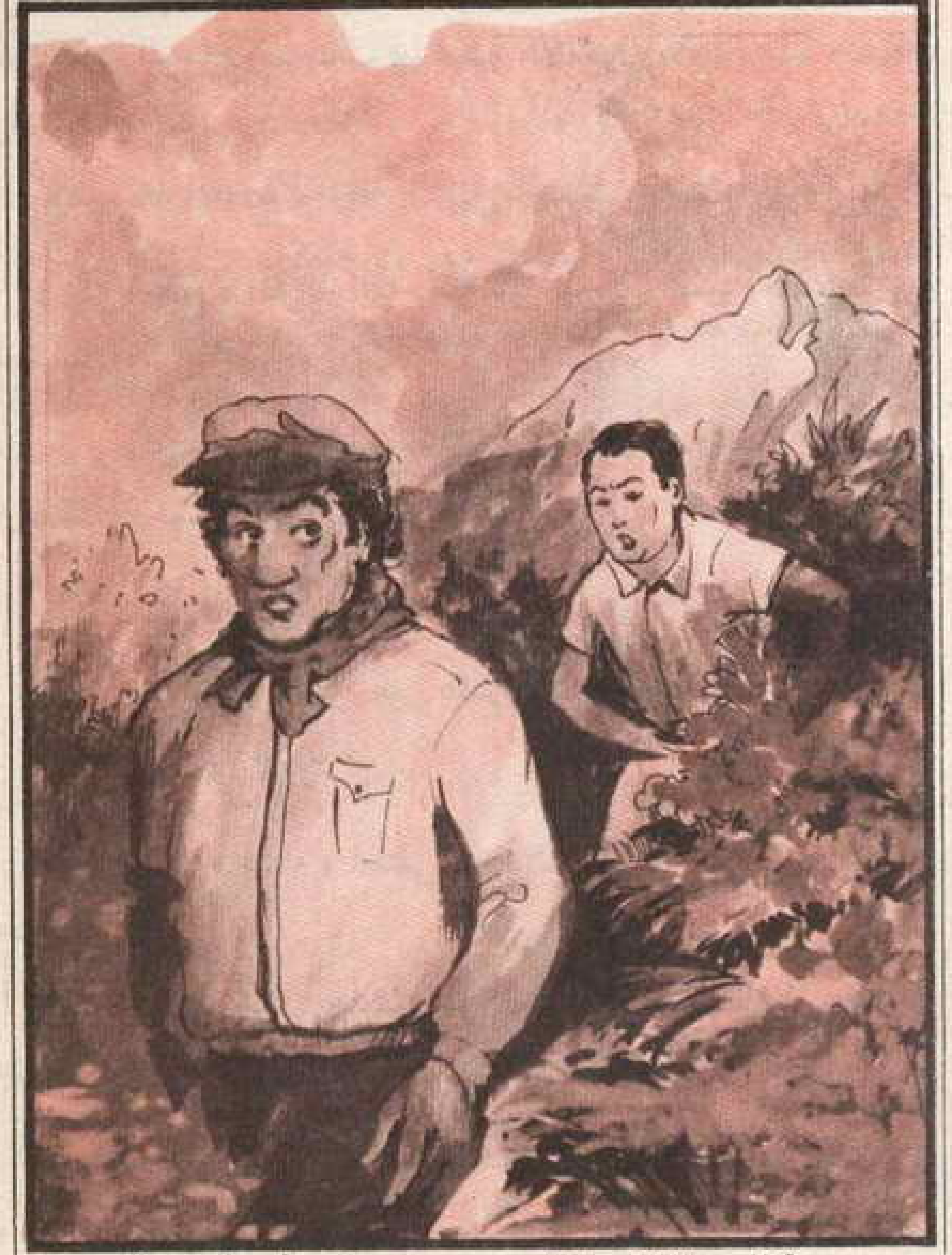

برز تختخ من الظلام وانتظر حتى مر موسى تحت أحد أعمدة النور وقال : أسطى موسى . .

محب : ولكن لماذا أتى هذا الرجل إلى موسى متخفيًا بمثل هذه الطريقة ؟

تختخ : من يدرى . . لعل الاثنين عضوان فى عصابة كبيرة . .

قال محب فى دهشة : وهل تظن أن نشاط هذه العصابة هو خطف الأولاد . .

إن أسرة « هشام » من الناس متوسطى الحال ولن يمكنهم دفع أى فدية إذا طلبها الخاطفون .

تختخ : من يدرى لماذا اختطفت هذه العصابة « هشام » .

محب : دعنا نختفى فى الظلام حتى نكون فى مأمن من العيون .

لم يكد « محب » ينتهى من جملته حتى سمعا دوى محرك سيارة ، ثم ظهرت سيارة « تاكسى » من طراز « فيات » أخذت تتقدم حتى وصلت إلى قرب منزل « موسى » ثم توقفت . . ونزل منها رجل تنطبق عليه أوصاف « موسى » بالضبط . . كان شعره من الغزارة بحيث يجعله يشبه القرد . . وقد حمل فى يديه مجموعة من أكياس الطعام .

برز « تختخ » من الظلام وانتظر حتى مر « موسى » تحت أحد أعمدة النور ثم أسرع خلفه وقال مناديًا : أسطى « موسى » !!

التفت الرجل وقد بدت فى عينيه اللامعتين نظرة دهشة وتساؤل ولم يرد!

تقدم منه «تختخ» وقال: إننى صديق «هشام»!

وركز «تختخ» نظراته الفاحصة على الرجل الذى أخذ ينظر إليه بارتباك.

وقرر «تختخ» أن يجرب مفاجأة «موسى» فقال له: «بعد أن أوصلت «هشام» إلى المعادى اليوم.. أين ذهب؟

ورد «موسى» على الفور: «لا أعلم».

تختخ: «ألم تر شيئًا غير عادى عندما نزل من السيارة».

رد «موسى»: !!

تختخ: إن «هشام» اختفى.. والشرطة فى مصر كلها تبحث عنه!!

كان وجه «موسى» جامدا وهو يقول: «هذه مسألة لا علاقة لى بها»!

ثم «استدار ودخل منزله وعاد «تختخ» إلى ركنه المظلم مع «محب»: ولم يركبا دراجتيهما. بل بقيا ينتظران فى الظلام بعض الوقت، ثم قال «تختخ» لمحب: «أقترح أن تعود أنت إلى المنزل

وسوف أبقى أنا وأدهم هنا للمراقبة.. وإذا حدث أى جديد سأتصل بك لمتابعة الأخبار.

رد «محب» قائلا: وقد يكون لدى بقية الأصدقاء أخبار جديدة فاتصل بنا بعد نصف ساعة على أى حال»

تختخ: سأحاول.. مع السلامة»!

ومضى محب

خواطر غامضة !!

تختخ

ظل «تختخ» قابعًا فى مكانه.. ولم يستمر انتظاره طويلاً.. وما كان يتوقعه حدث.. فقد خرج «موسى» من منزله بعد نحو نصف ساعة.. كان قد غير ملابسه.. وحمل حقيبة صغيرة ووقف ينظر حوله لحظات ثم اتجه إلى سيارته.. واستطاع «تختخ» من مكانه أن يعرف رقم السيارة.. وطبعا كان يعرف نوعها.

انطلق «موسى» مسرعًا بسيارته.. ولم يكن أمام «تختخ» ما يفعله فقفز إلى دراجته.. وعند أول المعادى دخل محل «المينى ماركت» وطلب استخدام التليفون للأهمية.. اتصل بمكتب المفتش «سامى». ولم يكد المفتش يسمع صوته حتى قال: «أين أنت أيها المغامر العزيز»؟

رد «تختخ»: وراء صيد!

المفتش: أو هل وقع فى الشباك»؟

«تختخ» إن هذا متوقف على جهود رجالك»!

المفتش: «هل لهذا علاقة بما يقال عن اختطاف طالب كفيف يدعى «هشام»؟

«تختخ»: كيف عرفت؟

المفتش: لقد اتصل بى قسم حلوان والمعادى وعلمت بما حدث.. وقالوا إنه كان فى زيارة صديق له فى المعادى اسمه «عاطف» وهناك طبعا أكثر من شخص يدعى «عاطف» ولكنى استنتجت أنه زميلك فى المجموعة»!

تختخ: «هذا صحيح!»

المفتش: «لقد دخلت مكتبى منذ عشر دقائق فقط، ووجدت مذكرة بالاتصالات التى تمت فى هذا الموضوع.

وقد حاولت الاتصال «بعاطف» ولكن التليفون مشغول طول الوقت.. واتصلت بمنزلكم وعرفت أنك فى الخارج.. وتوقعت أن تكون منهمكا فى جمع المعلومات»!

تختخ: هذا صحيح .. وأظننى وقعت على صيد ثمين وحتى لا نضيع الوقت أرجو أن تطلب البحث عن سواق يدعى موسى فى سيارة بطريق المعادى ٥٥٥١١ ملاكى القاهرة وقد غادرت منزل السائق موسى الذى يقع فى أطراف المعادى منذ أقل من ربع ساعة.

المفتش: سأعطى تعليماتى فورا للبحث عنه واتصل بى بعد قليل»

تختخ: «سأعود الآن إلى البيت وأتحدث إليك من هناك»!

وضع «تختخ» السماعة وقد أحس بالرضا عن نفسه.. لقد توصل إلى أشياء كثيرة فى مدة قصيرة.. ولكن المشكلة الحقيقية هى.. لماذا اختطفوا «هشام»؟

ركب دراجته واتجه إلى منزله.. وكان والده ووالدته يجلسان أمام التليفزيون، وصاحت والدته عندما رأته: «إننا فى انتظارك لتناول العشاء»!

تختخ: «بعد ربع ساعة إن أمكن»

ثم اتجه إلى الصالة حيث يوجد التليفون واتصل بالمفتش «سامى» الذى رد على الفور قائلا: «أين أنت»؟

تختخ: «فى البيت!»

المفتش: «ما هى الحكاية بالضبط»؟

روى «تختخ» للمفتش قصة الساعة الماضية منذ وصول «هشام» إلى منزل «عاطف»

رد المفتش سامى..

إن الموقف جد خطير الآن، إن المعلومات التى وصلتنى عن هذه

العصابة تؤكد أن «هشام» فى موقف لا يحسد عليه، ولابد من التحرك سريعًا، فهم لا يتورعون عن إيذاء أى إنسان يعترض طريقهم.

قال تختخ: على أى الأحوال ساعة هشام معى..

المفتش: إنها دليل يجب أن يكون فى حوزة الشرطة!!

جلس «تختخ» إلى مائدة العشاء وقد استغرق فى تفكير عميق وقال والده: «ماهى الحكاية»؟

تردد «تختخ» قليلاً ثم قال: مسألة.. أعنى موضوعًا خاصًا بنا!

الأب: «ماذا تعنى» بنا هذه؟!

تختخ: أقصد مجموعة «المغامرين الخمسة»!

الأب: «مشاكل جديدة»؟

تختخ: «لغز!!»

الأب: «إننى معجب بك «ياتوفيق».. فأنت من أنصار العدالة، ولكنى أخاف عليك»!

تختخ: «إننا لانطارد المجرمين كما يتصور بعض الناس.. إننا فقط نقوم بالبحث عن الحقائق.. ثم بالاستنتاجات وجمع الأدلة!

الأب: «وما هى القضية الآن.. أو ما هو اللغز»؟

«تختخ»: إنه اختفاء صديق!

الأب : « اختفاء »

وفى هذه اللحظة دق جرس الباب.. وقفز « تختخ » من مكانه مسرعًا بين دهشة الأب والأم.. ثم أسرع يفتح الباب.. وكم كانت مفاجأة أن يجد الشاويش « على » أمامه.. قال الشاويش دون مقدمات : هات الساعة ! أراد « تختخ » أن يداعبه فقال : أيه ساعة ياحضرة الشاويش » ؟

الشاويش : « أنت تعرف ساعة من »

تختخ : « إننى أريد أن أسمع منك » !

الشاويش : « ساعة الولد المخطوف » !

تختخ : « إذن هناك ولد مخطوف ياشاويش » !

ارتبك الشاويش لحظات ثم صاح : « ماذا تقصد » ؟

تختخ : « أقصد أنك لم تصدق « عاطف » عندما قال لك إن عنده بلاغا عن ولد مخطوف، وطلبت من العسكرى « بريقع » أن يقبض عليه.. لماذا لا تصدقنا ياشاويش. إننا لا نعبث » !

وناول « تختخ » الساعة للشاويش الذى خطفها خطفًا ثم انطلق على دراجته العتيقة مبتعدًا !!

اتصل « تختخ » بعاطف ».. ولم يكن هناك جديد.. واتصل بالمفتش « سامى » وقد قاربت الساعة منتصف الليل.. فقال له

المفتش : « لقد اختفى السائق والسيارة تماما.. ولكن رجالنا سيعثرون عليه ! »

قضى « تختخ » بقية الليل بين اليقظة والنوم.. كان وجه « هشام » الطيب يبدو له كالحلم.. وهو يفكر.. أين ذهب ؟ لماذا خطفوه ؟ ! وأخذ يعيد ما سمعه من « عاطف » ومن « أدهم » مرة ومرات.. محاولا أن يجد شيئًا يفسر هذا اللغز العجيب.. وعندما نام قرب الفجر كان ثمة شىء ما يدور بخاطره.. شىء غريب قد يكشف الحقيقة وقد يكون مجرد سراب.. وعندما استيقظ فى اليوم التالى.. تناول إفطاره سريعًا ثم اتصل بالمفتش « سامى » فلم يجده فى مكتبه.. ولم ينتظر.. ارتدى ثيابه ثم قفز إلى دراجته متجهًا إلى مدرسة « هشام ».. فهو يعلم أن مدرسة هشام مفتوحة أيام الأحد، فى حين أن مدرسته هو تغلق أبوابها.

وصل إلى المدرسة بعد نصف ساعة تقريبًا.. وكان التلاميذ يتدفقون على المدرسة.. وركن دراجته عند السور، وأخذ يبحث عن « أدهم » صديق « هشام » !!.

المستفزون الخمسة!

والد هشام

ظهر «أدهم» قادما بدراجته. وأسرع «تختخ» يعترض طريقه ويوقفه بإشارة من يده.. كان كل شىء عاديًا فى هذه اللحظة.. ولكن فجأة ظهر خمسة تلاميذ يركبون الموتوسيكلات وأسرعوا إلى حيث وقف «تختخ» وفوجىء «تختخ» بأن أحدهم قد اقتحم دراجته بالموتوسيكل ولولا أن «تختخ» أسرع ينحرف بالدراجة بعيدًا لتحطمت!

صاح «تختخ: ماهذا؟

رد راكب الموتوسيكل: «إنك غريب عن هذا المكان.. ماذا تفعل هنا؟ وماذا تريد من «أدهم»

تختخ: «إننى صديقه»!

الولد: «هذه أول مرة نراك هنا»!

تختخ: «لقد جئت للحديث فى موضوع هام مع «أدهم!»

الولد: أى موضوع؟

تختخ: «إن هذا ليس من اختصاصك».

الولد: أى شىء يحدث فى هذه المدرسة أو لأى طالب فيها هو من اختصاصنا»!

ونظر راكب الموتوسيكل إلى بقية زملائه فهزوا رءوسهم موافقين وقال أحدهم: «من الأفضل لك أن تنصرف فورًا وإلا».

تختخ: «وإلا ماذا»؟

الولد: «وإلا أصبحت أنت ودراجتك عجينة واحدة»!

تختخ: «إن ماجئت من أجله يخص صديقًا لكم.. أو زميلًا لكم فى المدرسة»!

الولد: «تقصد أدهم»!

تختخ: لا.. إنه «هشام»!

تبادل الأولاد النظرات.. وقال أحدهم: «هشام الولد الكفيف»؟

تختخ: «نعم!

الولد: «وماذا تريد من هشام»؟

تختخ: «لقد اختفى أمس.. والشرطة تبحث عنه»!

تبادل الأولاد الخمسة النظرات مرة أخرى.. وساد صمت قطعه

جرس المدرسة وهو يعلن بدء اليوم الدراسى.. وقال «أدهم»: يجب أن أذهب الآن!»

وأسرع يقفز إلى دراجته.. كان واضحًا أنه خائف من شيء ما.. وقال «تختخ» بهدوء:

- «ماهى معلوماتكم عن هشام؟»

رد أحد الأولاد باستهتار «إنك تقوم بدور الشرطة».. وأنت لست شرطيا من الأفضل أن تذهب إلى مدرستك!»

كان رأى «تختخ» مثل رأى هذا الولد.. فهو وحده لن يستطيع مواجهة هؤلاء الأولاد.. وكل منهم يركب «موتوسيكل» أقوى من دراجته عشرات المرات.

قال: «تختخ»: إنها نصيحة طيبة أيها الصديق».

عاد الولد يقول: «وسأنصحك نصيحة أخرى.. من الأفضل لك أن تنسى حكاية هشام تمامًا!!

تختخ: «دعك من هذا الموضوع الآن».

قفز «تختخ» إلى دراجته.. ثم اتجه إلى الطريق العام.. ومن خلفه انطلقت الموتوسيكلات.. وأخذ الأولاد الخمسة يدورون حوله فى عملية استفزاز واضحة.. ولكنه ظل محتفظًا بهدوئه وهو يفكر فى أن مسألة «هشام» تزداد تعقيدًا، وأحس أن ثمة أشياء

كثيرة تدور فى هذه المدرسة وخارجها لها علاقة باختفاء صديقه الضرير.

ازداد قرب راكبى الموتوسيكلات من «تختخ» وخطرت على باله فكرة نفذها فورًا.. كان قد اقترب من مقهى لاحظ أن به جهاز تليفون، فأوقف دراجته أمام المقهى ثم دخل واتجه إلى التليفون وطلب المفتش «سامى». الذى رد عليه فورًا فقال «تختخ»: «سيادة المفتش.. إننى فى المعادى الآن.. وهناك ظواهر غريبة تحدث من حولى أفضل لو سمحت أن تراقب ما يحدث بنفسك»!

المفتش: «اين أنت الآن بالضبط».

سأل «تختخ» أحد الجالسين عن العنوان ثم أملاه للمفتش قائلا: «سأنتظر سيادتك فى المقهى».

عندما خرج «تختخ» من المقهى وجد الأولاد الخمسة الذين يركبون الموتوسيكلات يقفون على الناصية ينتظرون خروجه. فجلس على كرسى وطلب زجاجة مياه غازية. ثم وضع ساقا على ساق فى شكل استفزازى ودار الأولاد دورة واسعة ثم عادوا. وكان «تختخ» ينظر إلى ساعته خلسة.. فالمفتش لن يصل قبل نصف ساعة.. وفى هذه الفترة يمكن أن يحدث الكثير.. نزل أطول الأولاد وأكثرهم ضخامة من الموتوسيكل وتقدم إلى «تختخ» وقال له: «أنزل ساقك هذه قبل أن أكسرها».

كانت خطة « تختخ » كسب الوقت لحين حضور المفتش سامى فقال فى رقة : « هل يضايقك أن أضع ساقًا على ساق » ؟

الولد : « يضايقنى جدا . . وأكثر من هذا أنت لست من هذا المكان ومن الأفضل لك أن تغادره فورًا » !

تختخ : « إننى فى انتظار صديق ، وأدعوك أنت وبقية زملائك إلى تناول بعض المرطبات » .

الولد : هل تريد أن تقول إنك غنى » ؟

تختخ : « مطلقًا فليس معى إلا ثلاثمائة جنيه لاغير » !

صالح الولد : « ثلاثمائة جنيه » ! !

تختخ : « هل هذا مبلغ كبير » ؟

الولد : « مع ولد مثلك يصبح مبلغا كبيرا . . من أين لك هذا المبلغ » ؟

تختخ : « إننى أقوم بتوزيع بضائع ، وأتقاضى عمولة عن هذا العمل » !

كان تختخ يتعمد شد انتباه الولد . . وكسب مزيد من الوقت حتى يصل المفتش « سامى » وبالفعل استطاع أن يشد انتباه الولد الذى سأله : أى نوع من البضائع » ؟

تختخ : « لا أستطيع أن أقول لك » !

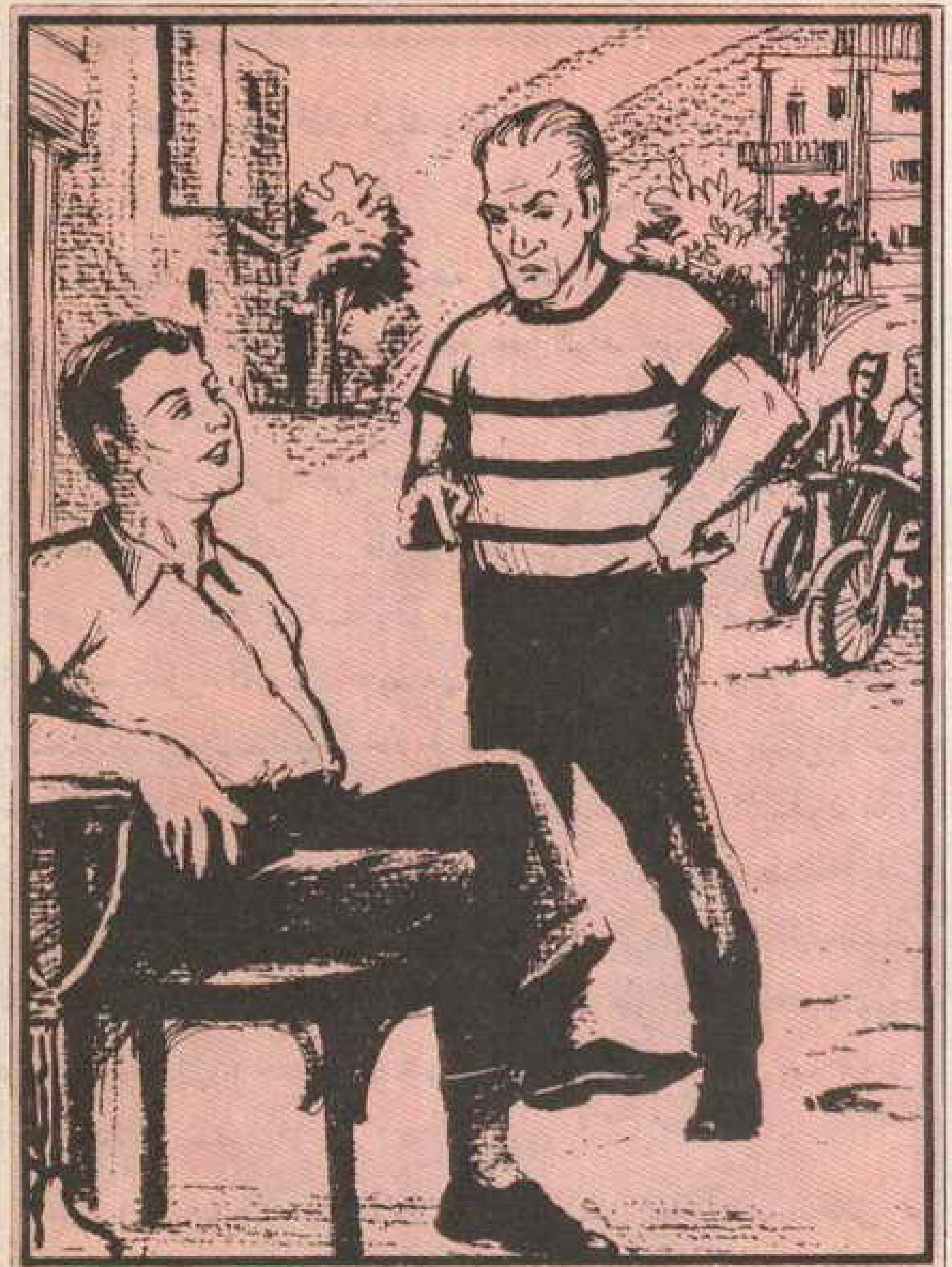

قال تختخ : هل يضايقك أن أضع ساقًا على ساق ؟ !

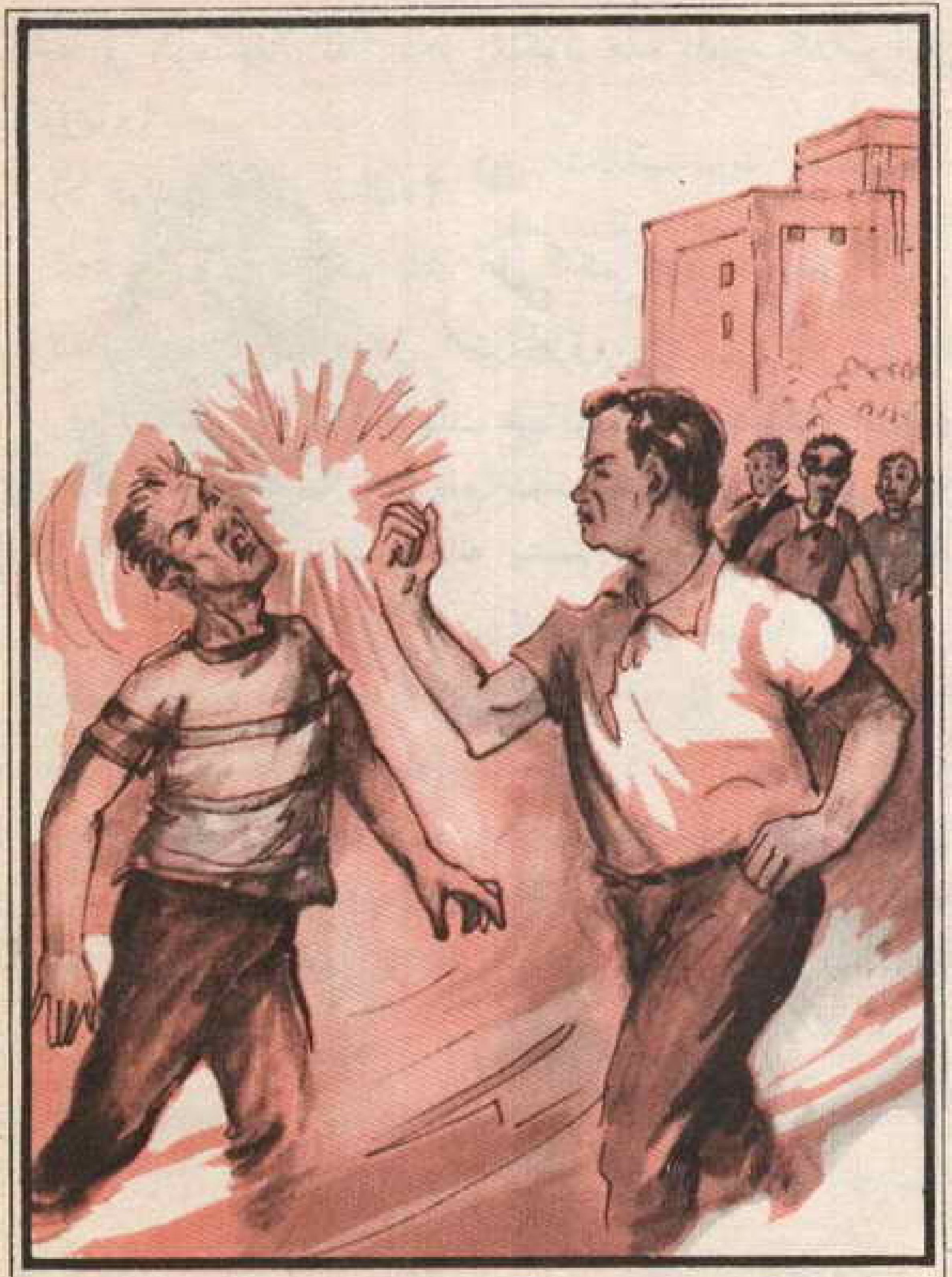

رفع تختخ يده بكل ما يملك من قوة، ثم وجه لكمة صاعقة إلى الولد.

الولد: «لماذا»؟

مال «تختخ» على أذن الولد وقال: «إنها بضاعة محرمة قانونًا».

بلع الولد ريقه ثم قال: «سأعود إليك».

اتجه الولد إلى بقية المجموعة وأخذ يتحدث إليهم.. بفراسة «تختخ» المغامر شعر أن حديثه مع هذا الولد حول البضاعة المحرمة قانونا الذى يقوم بتوزيعها قد أثمرت وأثرت فى الولد.. وهو الآن كما يخمن تختخ يقترح على أصحابه أن يضم «تختخ» إلى صحبتهم.

وعندما بدأ عائدًا.. قام «تختخ من مكانه واتجه إلى التليفون وأخذ يتظاهر بأنه يطلب رقمًا مشغولا.. فيدير القرص ثم يضع السماعة على أذنه.. ويضعها مكانها.. ثم يعاود الاتصال والمحاولة.. والولد يقف خارج المقهى فى انتظار أن ينتهى «تختخ» من المكاملة.. على حين ظل «تختخ» ممسكا بجهاز التليفون مكررا محاولاته وهو ينظر إلى ساعته خلسة كانت الدقائق تمر بطيئة.. وكأن الساعة توقفت عن الدوران.. وجاء أحد الزبائن يريد التحدث فى التليفون، وتنحى «تختخ» جانبًا وأخذ الرجل يتصل بالتليفون.. وأشار الولد إلى «تختخ» أن يخرج ولكن «تختخ» أشار إليه أنه لابد أن يتحدث تليفونيًا.

نظر «تختخ» إلى ساعته.. كان قد بقى نحو خمس دقائق على وصول المفتش.. وجاءت اللحظة التى يريدها.. خرج من المقهى

واتجه إلى الولد وقال له : «هل تملكون هذه الموتوسيكلات التى تركبونها»؟

رد الولد : «لماذا تسأل»؟

تختخ : «لأن منظركم يدل على أنكم مجرد متشردين»!

ذهل الولد وقال : «هل أنت تجرؤ». .

رفع «تختخ» يده بكل ما يملك من قوة، ثم وجه لكمة صاعقة إلى الولد أسقطته أرضًا. . وارتفع صوت الموتوسيكلات وهى تتجه نحو «تختخ» الذى وقف مكانه يبتسم فى هدوء.

العصا البيضاء !

الرجل الملثم

اقتربت الموتوسيكلات من المقهى. . فى حين وقف بعض الجالسين فى المقهى. . وركن الأولاد الأربعة الموتوسيكلات واتجهوا كالوحوش إلى «تختخ» على حين كان زميلهم يحاول الوقوف.

هاجم الأربعة «تختخ» الذى انسحب سريعًا إلى داخل المقهى وحدث هرج ومرج. . وتوقف بعض السائرين. . وارتفعت الصيحات وفى هذه اللحظة وقفت سيارة سوداء وخلفها سيارة أخرى ونزل المفتش «سامى» يحيط به ثلاثة من الضباط وبعض الجنود وصاح أحد الضباط : «قفوا فى أماكنكم» واتجه المفتش «سامى» إلى «تختخ» وقال : «ماذا حدث»؟

حاول الأولاد الخمسة الهرب. . ولكن إشارة من مسدس الضابط أوقفتهم فى أماكنهم.

قال «تختخ» : أعتقد أن لهؤلاء الخمسة صلة باختفاء «هشام»!

المفتش: «هل تعرف أننا لم نبدأ البحث حتى الآن بصفة رسمية»؟

تختخ: أعرف!

المفتش: «كيف عرفت»؟

تختخ: «لابد أن تمر أربع وعشرون ساعة على الإبلاغ عن اختفاء أى شخص قبل البحث عنه»!

المفتش: «إنك ولد رائع، المهم الآن ماذا حدث»؟

تحدث «تختخ» هامسًا إلى المفتش الذى أصغى باهتمام وقال «تختخ»: «أرجو أن نذهب إلى المدرسة إننى أريد أن أسأل فراشًا هناك يدعى «سيد» بعض الأسئلة وأعتقد أن له علاقة بحادث الاختطاف»!

قال أحد الأولاد: «هذا الولد اعتدى على زميل لنا»!

المفتش: «سوف نحقق معكم جميعا».

الولد: «إننا لم نفعل شيئًا لتحقق معنا»!

المفتش: هذه مشاجرة.. ولابد أن نعرف سببها»!

الولد: «ولكن».

أشار المفتش «سامى» إلى أحد الضباط وقال: أحضرهم جميعًا إلى قسم المعادى.. سأذهب فى مهمة لمدة ساعة وأحضر اليكم فيما

بعده واتجه «تختخ» راكبا دراجته إلى المدرسة.. وبجواره فى الطريق المفتش «سامى» راكبًا سيارته.

عند باب المدرسة وقف «تختخ» يتحدث إلى المفتش لحظات.. وكان المفتش يستمع إليه وعلى وجهه علامات الدهشة.. ثم قال فى نهاية الحديث: «إذن سأذهب وحدى».

تختخ: «أعتقد أن هذا هو الأفضل»!

المفتش: «إذن انتظر فى السيارة»!

وصل المفتش إلى المدرسة.. وجلس «تختخ» يفكر وحده فيما حدث كان قد توصل إلى عدة استنتاجات قد تكون خاطئة.. أما إذا كانت صحيحة فمن المؤكد أنهم سيصلون إلى مكان «هشام» خلال ساعات قليلة.

غاب المفتش فى المدرسة نحو نصف ساعة ثم خرج.. وعندما اقترب من السيارة قال للسائق: «اركب الدراجة إلى قسم المعادى.. سأقود السيارة بنفسى.. ثم أشار إلى «تختخ» أن يجلس بجواره ثم قال: «الأخبار مقلقة جدا»!

خفق قلب «تختخ» سريعًا وهو يسأل: كيف؟

المفتش: إن ما قلته قريب جدا من الحقيقة»!

«تختخ»: هل سألت الفراش «سيد»؟

المفتش: «إنه لم يحضر إلى العمل اليوم»!

قال: «تختخ»: «هذا ما توقعته بالضبط!

المفتش: «هذا صحيح»!

تختخ: «كما هرب السائق «موسى» هرب «سيد» الفراش كلاهما مشترك فى جريمة الخطف

المفتش: «هذا واضح ولكن كيف توصلت إلى هذه الاستنتاجات.. إن ناظر المدرسة أكد لى أن بعض الطلبة فى المدرسة أصيبوا بحالات تشنج واغماء.. وبعضهم تغيب تماما من المدرسة.. وأنه طلب تحقيقا فى الموضوع وأبلغ الوزارة!!

تختخ: «إننى أسمع منذ فترة عن وجود موزعين لحبوب الهلوسة والحبوب المخدرة فى هذه الناحية وقد ربطت بين اختفاء «هشام» وبين هذه العملية الحقيرة!

المفتش: إن كل دقيقة تمر ليست فى صالحنا.. علينا أن نذهب فورًا إلى بولاق الدكرور.

تختخ: وماذا سنفعل هناك؟

المفتش: سنذهب للقبض على سيد الفراش.. وأرجو ألا نصل متأخرين.

تختخ: وذلك السائق موسى؟

المفتش: سأعطى أوامرى بالقبض عليه فوراً.

وأدار المفتش محرك سيارته وانطلق بها وتختخ بجواره واجرى المفتش حديثا تليفونيا إلى رجاله يطلب منهم سرعة القبض على السائق موسى وانطلقت سيارة المفتش فى طريقها إلى القاهرة.. ثم إلى حى بولاق الدكرور.

كان الوقت عصرًا.. وقد ازدحمت شوارع الحى الكثيفة السكان بآلاف من البشر وقاد المفتش سيارته داخل الشوارع الضيقة المتعرجة.

وأخيرًا توقفت السيارة أمام منزل سيد الفراش.. وتحسس المفتش مسدسه تحت سترته، ثم تقدم من المنزل وطرق بابه.

وفجأة سمع تختخ صوتا مكتومًا من الخلف فاندفع يدور حول المنزل ومعه المفتش، فشاهدا شخصًا ملثمًا وهو يندفع بكل سرعته هاربًا وسط الحوارى والأزقة الضيقة، وتذكر تختخ ذلك الملثم الذى شاهده بالقرب من منزل سيد السائق.. فاندفع خلفه وأشهر المفتش مسدسه واندفع أيضًا يطارد نفس الشخص ولكن الرجل الملثم تمكن من الاختفاء وسط الأزقة الضيقة.

ووقف تختخ وهو يلهث ويتطلع حوله، وقال المفتش غاضبا: لا بد أنه فراش المدرسة وقد استطاع الهرب من نافذة خلفية

بمنزله.. ولكننى أتعجب كيف يمكن لشخص متقدم فى السن الجرى بمثل هذه السرعة؟

تختخ : لا أظن أن هذا الملثم هو فراش المدرسة.. فقد شاهدت هذا الملثم من قبل بالقرب من منزل موسى السائق.. واختفى وسط الظلام مثل الشبح كما فعل هذه المرة.

المفتش : ولكن من هو هذا الملثم وما علاقته باختفاء هشام وموسى السائق؟

تختخ : لابد أن هناك علاقة من نوع ما.. لعله أحد أفراد هذه العصابة.. ولو كنا قد تمكنا من القبض عليه لا نكشفت أشياء كثيرة.

المفتش : سوف أحصل على إذن من النيابة بتفتيش مسكن الفراش.

واتجه إلى سيارته وأجرى اتصالا تليفونيا طالبًا من رجاله الحصول على إذن من النيابة بتفتيش المكان.

وبقى المفتش وتختخ جالسين فى سيارة المفتش قرابة ساعة وهما يراقبان القادمين والذاهبين. وأخيرًا جاء أحد رجال المفتش بالتصريح المطلوب.

دفع المفتش باب المسكن بقوة فانفتح على مصراعيه.. وطالعته العتمة فى الداخل فأشهر سلاحه احتراسًا.

وأضاء تختخ نور الصالة، كان المكان يكاد يكون خاليا من الأثاث كان صاحبه قد قام بنقل كل ما استطاع نقله قبل وصول الشرطة.. ولاحظ تختخ نافذة تطل على حارة ضيقة من الخلف، فمن المؤكد أن الرجل الملثم تمكن من الهرب خلالها، ولم يعثر المفتش وتختخ على شىء، فأعادا إغلاق باب الشقة وغادراها إلى سيارة المفتش.

وما كادت السيارة تتحرك حتى دق جرس التليفون بها فرفع المفتش السماعة واستمع قليلا ثم قال فى راحة : عظيم.. احضروه فورًا إلى قسم المعادى. وسألحق بكم حالا.

والتفت إلى تختخ قليلا وهو يعيد السماعة مكانها : لقد قبضوا على السائق موسى عند مشارف الاسماعيلية وهو يحاول الهرب.

ووصلا بالسيارة إلى قسم المعادى.. ولم يكد الشاويش «على» يرى «تختخ» وهو يدخل بجوار المفتش إلى القسم حتى احتقن وجهه غضبًا!!

جلس المفتش «سامى» بجوار الشاويش «على» الذى بدا مرتبكا وهو يقول : «إننى عندما.. دخل راكبو الموتوسيكلات.. كان واضحًا أنهم تخلوًا عن زهوهم الفارغ بعد أن أدركوا أن «تختخ» لم يكن الصيد السهل الذى تمنوه.

قال المفتش: «والآن أيها الأصدقاء.. ما هى علاقتكم «بهشام»؟

ردوا جميعا فى نفس واحد «إننا لا نعرفه»!

المفتش: «إن أى كذب سيكون ضدكم.. لقد عرفت من أكثر من مصدر أنكم تعرفونه جيدًا!!

قال أحد الأولاد: «إننا فقط نراه عندما يحضر إلى المدرسة»!

المفتش: وهل أنتم طلبة فى المدرسة»؟

رد أحد الأولاد فى ارتباك: «إننا فى إجازة من المدرسة».

المفتش: «ما معنى إجازة من المدرسة».

ساد الصمت وقال المفتش: «لقد علمت من الناظر أنكم قد فصلتم من المدرسة لسوء السلوك»

أحنى الخمسة رءوسهم وقال المفتش: «آسف أن أقول لكم إن وضعكم حرج للغاية فى قضية اختطاف «هشام»

قال أحد الأولاد: «أقسم لك ياحضرة المفتش ألا علاقة لنا باختطاف «هشام».

المفتش: «وعلاقتكم بالسائق «موسى» والفراش «سيد»؟

احنى الخمسة رءوسهم وقد بدا واضحًا أن المفتش يعرف الكثير.

فى هذه اللحظة سمعت ضجة عند الباب وظهر بعض الرجال

وبينهم السائق «موسى».. وكان أحد رجال الشرطة يحمل عصًا بيضاء لم يكد «تختخ» يراها حتى صاح دون وعى: «كما توقعت بالضبط»!

ابتسم المفتش وهو يقول: «لقد وصلت إلى كل شىء بأسرع من البرق!»

قال «تختخ»: «هل تسمح لى ياسيدى المفتش بهذه العصا لحظة واحدة»!

ناول المفتش العصا إلى «تختخ» الذى أخذ يقلبها لحظات ثم يدق عليها.. ويضعها بالقرب من أذنه.. ثم أمسك بالمقبض وأخذ يحاول إدارته ولكنه لم يستطع.

قال المفتش بالطبع لا تفتح فهذه هى العصا الجديدة التى كانت مع هشام حينما اختطف.

رد تختخ إلى المفتش سامى قائلاً: تفضل ياسيادة المفتش، أرجو أن ترسل إلى منزل هشام لتحضر العصا القديمة.

بعد ربع ساعة جاء والد هشام ووالدته إلى القسم ومعهم العصا القديمة وكانت تشبه العصا التى بين يد المفتش سامى تمامًا.

قال المفتش سامى مبتسما: والآن من حقك أنت أيها المغامر أن تعلن المفاجأة.. التقط تختخ العصا القديمة وأدار مقبضها ثم أمال

العصا على المكتب ودقها برفق، وإذا بالمفاجأة ترسم علامات الدهشة على وجوه الحاضرين، فقد نزل منها عدد من اللفائف السوليفان الشفافة، بعضها كان يحوى حبوبًا ملونة، والبعض الآخر كان به مسحوق أبيض اللون يميل إلى السمرة.

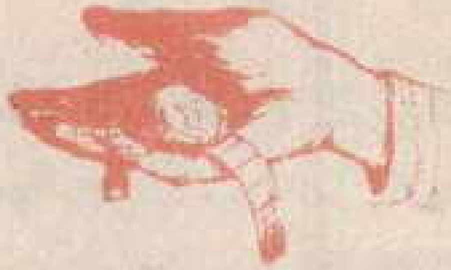

قبل أن يبدأ التحقيق!!

المفتش سامى

قال المفتش: «هذه هى السموم التى بدأت تنتشر بين الشباب.. سموم مدمرة للعقل والجسد.. حبوب الهلوسة.. ومسحوق الهوروين!!

وصل «محب» ونوسة وعاطف ولوزة» فى هذه اللحظة وصافحهم المفتش مرحبا وقال:

- «اعتقد أننا فى ساعات قليلة سوف نكشف النقاب عن هذه القصة كلها»!

«تختخ أظننى توصلت إلى استنتاجات محددة حول هذا الموضوع.. المهم أن نصل إلى مكان «هشام»!

المفتش: «سنصل بعد أن تشرح لنا ماذا فى رأسك»!

وقبل أن يبدأ «تختخ» حديثه قال المفتش لوالدى هشام: أرجو أن يقضى «هشام» الليلة فى منزله»!

صاحت الأم: «صحيح»!!

المفتش: «أرجو ذلك»!

الأب : «هل وصلتم إلى مكانه»!

المفتش : «خلال الساعات القادمة سنصل إليه.. أرجو أن نستمع أولا إلى صديقنا الشاب»!

نظر «تختخ» أمامه.. كانت الغرفة مزدحمة.. وبدا له أنه يشبه مدرس فى فصل.. وتلعثم قليلا.. ولكن المفتش أشار إليه مشجعا فقال : «لفت نظرى منذ البداية العصا البيضاء التى يحملها «هشام» فقد قال لى صديقه أن «هشام» يسلم العصا لسائق التاكسى «موسى» قبل الصعود ثم يتسلمها منه عند المدرسة، وفى اثناء الفسحة كان «سيد» الفراش يصر على دعوته لشرب الشاى فى حجرته دونا عن كل زملاءه ويحمل عنه عصاه فترة شرب الشاى مدعيًا أنه يشعر كأن هشام مثل ولده والحقيقة أن الهدف من دعوة الفراش إلى هشام لشرب الشاى كان هو الحصول على عصا هشام لبعض الوقت اثناء انشغال هشام بشرب الشاى بدون أن ينتبه إلى ما يفعله الفراش بالعصا.. وبعد ذلك واثناء عودة هشام إلى منزله بواسطة التاكسى يسلم عصاه إلى سائقه مرة أخرى. ومعنى هذا أن هذه العصا تقوم بدور ما.. وهذا هو ما ستنتجه عندما عرفت أن السائق والفراش يصران على حمل عصا هشام بالرغم من أنه لم يكن هناك داع لذلك أبدًا. فماهو الدور الذى كانت تقوم به العصا فى أيدى السائق والفراش؟

حبس الجميع أنفاسهم و«تختخ» يكمل حديثه : «أنها تنقل هذه السموم من «موسى» إلى «سيد» الذى يقوم بتوزيعها.. انها بالطبع ليست العصا البيضاء الاصلية التى يستخدمها المكفوفون.. ولكنها عصا مجوفة استبدلت بالعصا الاصلية لتقوم بمهمة التهريب.. ومن الذى سيشك فى تلميذ كفيف مجتهد ومن أسرة طيبة فى أنه يقوم بتهريب هذه الحبوب.. وهذا المسحوق القاتل خلال عصاه؟

وسكت «تختخ» لحظات بين إعجاب الجميع ثم قال : «ثم يأتى السؤال الهام.. لماذا خطفوا «هشام»؟!

المسألة واضحة أن العصا وصلت فارغة إلى المدرسة صباح أمس!! لسبب بسيط أن السائق «موسى» قرر خداع العصابة التى يعمل معها.. وأن يأخذ لنفسه الهيروين.. لأنه كان بحاجة إلى مبلغ كبير لإصلاح سيارته. ففكر فى إفراغ العصا وأخذ الهيروين منها ليبيعه ويصلح سيارته بثمنه ويدعى أن «هشام» هو الذى أخذ الهيروين.. وهكذا قررت العصابة خطف هشام واستجوابه».

قال المفتش : «استنتاجات قوية وذكية.. ولكن لماذا لم يقم «موسى» بخطف «هشام» مادام كان يركب معه السيارة.. لماذا انتظروا حتى ينزل «هشام» ثم خطفوه من أمام المنزل»؟

تختخ : «المسألة بسيطة ياسيدى المفتش : ان «موسى» رفض أن

يتم الخطف بسيارته لأنها معروفة للجميع.. ولإبعاد الشبهة عنه، أوصل «هشام» إلى منزل «عاطف» وكانت العصا خلف سيارة موسى فى سيارة أخرى.. وأرجح أن فى هذه السيارة تليفون لأنهم اتصلوا بمنزل «عاطف» عندما كانت «لوزة» تهبط السلم لفتح الباب حتى تتعطل دقائق لتتمكن العصابة من خطف «هشام»!

وصمت «تختخ» لحظات بين إعجاب الجميع ثم عاد يقول: «والدليل على أن «موسى» خان العصابة هذه المخدرات التى عثرنا عليها معه.. اليس كذلك «ياموسى».

هز السائق رأسه علامة الموافقة.. فعاد «تختخ» يسأله: «هل فيما قلت الآن خطأ؟».

قال «موسى» بصوت خافت: «هذه المعلومات صحيحة كلها ولكنى لم اشترك فى خطف «هشام»!

تختخ: «بل اشتركت ولدى الدليل.. فلا يمكن لأحد أن يعطى العصابة رقم تليفون عاطف إلا أنت وهذا يدل على أنك مشترك معها.. فلابد أنك حصلت عليه من هشام بطريقة ما.. ولعل «هشام» طلب منك يوما أن تتصل تليفونيا بعاطف لتنقل له رسالة ما فاحتفظت برقم التليفون من وقتها واستعملته وقت الحاجة إليه.

ظهر الذهول على وجه موسى وجفف عرقه وهو ينظر إلى تختخ بدهشة عظيمة كأنه يشاهد ساحرًا يخرج الأرانب من جيوبه وقال

ببطء: هذا.. هذا هو ما حدث بالفعل.. لم يعد هناك مجال للإنكار.. لقد انكشف كل شيء.

تردد «موسى» لحظات فقال المفتش: «والآن يجب أن تخبرنا بمكان هشام.. «أن كل دقيقة لها قيمتها الآن.. وقد يخفف من عقوبتك أن ترشدنا فورًا إلى مكان «هشام» قبل أن يحدث شيء له»!

قال موسى متلعثما: «إننى فى الحقيقة لا أعرف بالضبط.. ولكن للعصابة مقر فى الدراسة يمكننى اعطاءكم عنوانه.

لم يضيع المفتش ثانية واحدة.. قفز إلى الخارج وخلفه رجاله بعد أن حصل على العنوان من موسى وقال:

- «ليبق الجميع هنا.. هناك احتمال لتبادل اطلاق الرصاص»!

ولكن تختخ أسرع خلف المفتش سامى الذى ابتسم عندما رآه يركب السيارة بجواره وقال له: من حقك مشاركتنا الوصول إلى نهاية هذا اللغز.

واندفعت سيارة المفتش سامى وخلفها عدد من سيارات الشرطة خارجة من المعادى متجهة إلى طريق الأوتوستراد باتجاه الدراسة.

كان الوقت ليلا عندما وصلت سيارات الشرطة إلى أول الدراسة واشار المفتش لرجاله بالتوقف. . فأوقف الجميع سياراتهم وخاطب المفتش رجاله قائلا : عليكم بحصار منزل العصابة والتسلل إلى الداخل دون أن يشعروا بنا وإلا بادلونا اطلاق الرصاص فهم مجرمون لا يتورعون عن شيء.

وظهر منزل العصابة على مسافة فى الظلام. فانتشر رجال الشرطة حوله فى حرص وهدوء دون أن يحدثوا صوتًا.

وهمس المفتش سامى لتختخ : لتبق خلفى فليس معك سلاح لتدافع به عن نفسك، وتقدم شاهرا مسدسه. . وكان باب المنزل مغلقًا. . ودار المفتش سامى وخلفه رجاله وتختخ حول المنزل. . وشاهدوا نافذة صغيرة مفتوحة فى الطابق الثانى. . تمتد بجوارها مواسير المياه. . فأشار المفتش إلى أحد ضباطه فتسلق الماسورة فى خفة النمر. . وبعد قليل كان الضابط قد فتح باب المنزل من الداخل دون أن يشعر به رجال العصابة.

وتسلل المفتش وخلفه رجال الشرطة إلى داخل المنزل. على حين بقى تختخ بالخارج وكانت هناك أصوات تنبعث من حجرة مضاءة بالطابق الثانى. فصعد رجال الشرطة لأعلى. . وتفاهم المفتش سامى مع رجاله بالاشارة. . وفى لحظة واحدة اندفع الجميع شاهرين مسدساتهم فى وجه أفراد العصابة الذين كانوا يتناولون

عشاءهم، فصاح المفتش سامى بهدوء لا يتحرك أحدكم وإلا أطلقنا الرصاص.

فوجىء أفراد العصابة برجال الشرطة فجمدوا فى أماكنهم ذاهلين واستطاع المفتش سامى ان يميز منهم سيد فراش المدرسة. . وأيضًا الرجل الملثم الذى طارده فى منزل سيد ببولاق الدكرور. . وفى ركن الحجرة كان هشام مقيدًا صاح المفتش فى رجاله : اقبضوا على هؤلاء المجرمين.

ولكن وقبل أن يتحرك رجال الشرطة ألقى الرجل الملثم بصحن أمامه نحو لمبة الحجرة فانفجرت اللمبة وساد الظلام المكان. وصاح المفتش فى رجاله : حاصروا المكان.

ولكن حركة الملثم كانت أسرع فاندفع نحو النافذة القريبة وقفز منها إلى اسفل قبل أن يتمكن رجال الشرطة من منعه.

وفوجىء تختخ بالشبح الذى سقط أمامه وعلى الفور تبين شخصيته، واندفع الملثم جاريًا بأقصى سرعته ولكن تختخ اندفع خلفه برغم بدانته وأدرك تختخ أن السباق لن يكون فى صالحه فمد قدمه نحو ساق الملثم الهارب من الخلف فتعثر فى جريه وسقط على الأرض فألقى تختخ بنفسه فوقه، ومد يده ينتزع اللثام من وجه الرجل، وعندما تبين ملامحه هتف فى ذهول عظيم : شنكل؟

كان هو نفسه مهرب المخدرات الذى صادفه تختخ فى القطار

وفى ركن من الحجرة كان هشام مقيدًا على مقعد

وتمكن من القاء حقيبة السموم قبل أن يصل رجال الشرطة إليه.

حملق شنكل فى تختخ بذهول وقال له: أنت.. كيف تمكنت من الوصول إلىّ؟

تختخ: وهل ظننت أنك ستهرب من العدالة إلى الأبد؟

حاول شنكل المقاومة وإزاحة تختخ من فوقه بلا فائدة.. واندفع رجال الشرطة نحو شنكل وألقوا القبض عليه. وهتف المفتش سامى فى دهشة عندما شاهد شنكل: يالها من مصادفة عجيبة.. إننا نطارد هذا المجرم منذ وقت لإلقاء القبض عليه متلبسا بتجارة المخدرات وكان يهرب منا فى كل مرة.

وظهر هشام خارجًا من منزل العصابة فاندفع إليه تختخ يحتضنه ويقول له: حمدًا لله على سلامتك.

وربت المفتش سامى على كتف تختخ قائلا: أن الفضل يعود لك أيها المغامر الممتاز.

تختخ: سوف يسعد والدا هشام بالعثور على ابنهما سليما معافى.

قال هشام فى حزن: إننى لا أصدق كل ما حدث لى، وكيف كان هؤلاء المجرمون يستغلون كفاف بصرى ليدسوا السموم فى عصاى.. ولو كنت أعرف ذلك لحطمت هذه العصا فوق رءوسهم فهذه المخدرات قاتلة لمن يستعملها وتصيب المدمنين بالجنون أو الموت.

تختخ : حمدا لله أن قبضنا على كل أفراد العصابة.

قال المفتش لتختخ ضاحكًا : لقد انتهت هذه القضية نهاية غير متوقعة.. وهى أول قضية تنتهى قبل البدء فى التحقيق الرسمى.. وسأطلب من وزارة الداخلية ان تمنحك نيشانًا تقديرًا لكفاءتك وذكائك فى حل طلاسمها.

تختخ : إن مكافأتى الحقيقة هى عودة صديقنا سالمًا.

واتجه المفتش سامى وتختخ وهشام إلى سيارة المفتش التى اتجهت بهم إلى المعادى.. ومن الخلف كانت سيارات رجال الشرطة تتبعهم بعد أن قاموا بتقييد رجال العصابة الجهنمية.. معلنين أن الجريمة لا تفيد، وأنه مهما كانت براعة المجرم، فإنه لابد وأن يسقط فى يد العدالة فى النهاية.

(تمت)

محب لوزة نوسة عاطف تختخ

٢٢٤٤٣٩٨٧/٠١

★ لغز العصا البيضاء

يحاول المجرم دائماً أن يستخدم ذكاءه فى إخفاء جريمته . . ويبعد عن الأنظار كل الدلائل التى تقود إلى اكتشاف الجريمة . .

وهذا اللغز يدور حول عصابة خطيرة لترويج السموم القاتلة - أحدث أنواع الجرائم فى العالم - فقد استحدثت طريقة غريبة لنقل هذه السموم . . تتحدى ذكاء أى إنسان . .

لكن الجريمة الكاملة لم تحدث بعد . . وهذا ما سوف نتأكد منه من خلال حل هذا اللغز الجديد . .

١٠٠ ص

دار المعارف